



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

نقد الخطاب اللساني بين المشاركة والمغاربة

مصطفى غلفان وسعد مصلوح أنموذجاً

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربية

تخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتور:

❖ محمد عطا الله

إعداد الطالبين:

❖ أحمد شوقي معيوه

❖ علي اليمان

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الأستاذ
رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	د. فريد خلفاوي
مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	د. محمد عطاء الله
عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	د. عي زيتونة

الموسم الجامعي: 1441 - 1442 هـ / 2020-2021م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤٣٨

الإهداء

إلى الوالدة الحنون..

إلى روح والدي الأبية...

شكرا وعرفان

أسمى عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذ الفاضل
الدكتور محمد عطاء الله على ما أسداه لنا من نصح
وتوجيه ومتابعة لهذا البحث منذ بدأ عنوان حتى خرج في
حلتة الكاملة.

كما نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم من قريب أو بعيد
في إنجاز هذا العمل.

مقدمة

إن اللغة مستودع لأفكارنا ومشاعرنا و عامل رئيس لبقائنا والبحث في موضوعها ليس وليد الدراسات الحديثة، إنما هو عملية تطويرية متواصلة عبر العصور والأزمنة حتى تصل الى الصورة التي هي عليها من اختلاف مرجعيات و أهداف و أدوات هذه الصفة تتطبق بشكل أكبر عن النشاط اللغوي العربي لأنه مستورد لهذه الثقافة اللغوية الجديدة قبل أن يبدأ في إنتاجها بهذا الطابع غير المؤسس الذي بدد الجهود وفي الوقت نفسه فتح الباب لظهور ممارسة لغوية جديدة اهتمت بنقد و تقويم الجهود اللغوية العربية والتي وسمها بعض الباحثين بالنقد اللساني الذي هو موضوع بحثنا بعنوان " نقد الخطاب اللساني بين المشاركة والمغاربة مصطفى غلفان وسعد مصلوح أنموذجا "

وللنقد اللساني الدور الأهم في إنتاج خطاب لساني يلبي الحاجة البحثية كونه الرقيب والمؤطر لسيرورة النشاط اللساني والمؤسس كذلك للمرجعيات النظرية التي يقوم عنها هذا البحث

ورصد التباين بين الخطابين النقديين المشرقي والمغربي هو دافعنا لاختيار هاذين النموذجين الرائدتين من بين الكتابات اللسانية النقدية على قلتها وللوقوف على هذا التباين اشتغلنا في بحثنا على الاشكالية التالية. ما مدى التباين بين النقدين اللسانيين المشرقي والمغربي من خلال مصطفى غلفان وسعد مصلوح ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وما يتفرع عنها من أسئلة قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول خصصنا الأول منها للوقوف على المفاهيم النظرية المتعلقة بموضوع بحثنا أما الثاني فتطرقنا فيه إلى وصف وتقسيم ممارسات النقد اللساني في الثقافة العربية والفصل الأخير خصصناه للممارسات النقدية لنموذجي البحث مصطفى غلفان وسعد مصلوح واعتمدنا في هذا على مجموعة من المراجع التي أطرت عملنا بهذا الشكل الذي هو عليه

ومن أهمها كتاب قضايا إبستمولوجية في اللسانيات لحافظ إسماعيل علوي ومحمد الملاخ وكتاب في اللسانيات والنقد لسعد مصلوح.

واقضى بحثنا هذا توظيف المنهج المقارن كونه الأنسب للإجابة عن إشكالية البحث، كما استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي لرصد اختلاف زوايا الرؤية بين الباحثين.

وتوجد في هذا الموضوع بعض البحوث السابقة التي تطرقت لجوانب هذا الموضوع وتمثل جلها في بعض المقالات من أبرزها مقالا الأستاذ مبروك بركات " نحو نقد لساني عربي مؤسس- جهود مصطفى غلفان نموذجا " و الثاني بعنوان " ملامح الخطاب النقدي اللساني العربي - في ضوء الإجراء النقدي اللساني و التلاسنى " ومقال آخر بعنوان " تقويم البحث اللساني العربي - كتابات سعد مصلوح أنموذجا " للدكتور سعد مصلوح

ومن الصعوبات التي واجهناها ونحن نحاول الإلمام بالموضوع هي ندرة مراجع الموضوع مع تباين كبير في طرح ما توفر منها ، وكذلك اختلافات الاستعمال المصطلحي و المفهومي للمصطلحات المفاتيح لهذا الموضوع وفي الأخير نشكر كل من ساندنا بالمراجع المباشرة أو الإرشاد عنها أو النصح بكيفية استخدامها.

الفصل الأول:

مصطلحات ومفاهيم

أولاً: مفهوم الخطاب

1- تعريف الخطاب

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: خطب الخُطْبُ الشَّأْنُ أو الأَمْرُ، صَغُرَ أو عَظُمَ؛ وَقِيلَ: هُوَ سَبَبُ الأَمْرِ. يُقَالُ: مَا خَطْبُكَ؟ أَي مَا أَمْرُكَ؟ وَتَقُولُ: هَذَا خُطْبٌ جَلِيلٌ، وَخُطِبَ يَسِيرٌ. وَالخُطْبُ الأَمْرُ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ المَخاطَبَةُ، والشَّأْنُ والحَالُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: جَلَّ الخُطْبُ أَي عَظُمَ الأَمْرُ والشَّأْنُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، وَقَدْ أَفْطَرُوا فِي يَوْمِ غِيَمٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَقَالَ: الخُطْبُ يَسِيرٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾

قَالَ: هُوَ أَنْ يَخُطِبَ الرَّجُلُ المَرْأَةَ فَتَرْكَنَ إِلَيْهِ وَيَتَّفِقَا عَلَى صِدَاقٍ مَعْلُومٍ، وَيَتَرَضِيَا، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا العَقْدُ؛ فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَتَّفِقَا وَيَتَرَضِيَا، وَلَمْ يَرْكَنَ أَحَدُهُمَا إِلَى الأَخرِ، فَلَا يُمْنَعُ مِنْ خِطْبَتِهَا؛ وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ النِّهْيِ. وَفِي الحَدِيثِ: إِنَّهُ لِحَرِيٍّ إِنْ خُطِبَ أَنْ يُخُطَّبَ أَي يَجَابَ إِلَى خِطْبَتِهِ. يُقَالُ: خُطِبَ فلانٌ إِلَى فلانٍ فَخُطِبَهُ وَأَخُطِبَهُ أَي أَجابه. وَالخِطَابُ والمُخاطَبَةُ: مُراجَعَةُ الكَلَامِ، وَقَدْ خاطَبَهُ بالكَلَامِ مُخاطَبَةً وَخِطاباً، وهما يَتَخاطَبانِ¹.

يقول صاحب معجم الوسيط "(خاطبه) مخاطبة، وخطاباً: كالمه وحادثه، وخطبه: وجه إليه كلاماً، والخطاب الكلام وفي القرآن الكريم: قال الله تعالى ﴿كُفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ﴾ (تخاطباً): تكالماً وتحادثاً (الخطاب): الكلام وفصل الخطاب ما ينفصل به الأمر من الخطاب ما ينفصل به الأمر من الخطاب. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصَّلَ

¹ - ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشانلي، مج1، (مادة: خ ط ب)، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ص 1194.

الخطاب» وفصل الخطاب أيضا: الحكم بالبينة أو اليمين أو الفقه في القضاء، أو أن يفصل بين الحق والباطل، أو هو خطاب لا يكون فيه اختصار مُخل ولا إسهاب ممل¹. ورغم قدم جذور هذه الكلمة في الثقافة العربية من حيث أصولها المقترنة بالنطق، فإن استخداماتها المعاصرة، بوصفها مصطلحا له أهميته المتزايدة تدخل بمعانيها إلى دائرة « الكلمات الاصطلاحية التي هي أقرب إلى الترجمة، والتي تشير حقولها الدلالية إلى معان وافدة، ليست من قبيل الانبثاق الذاتي في الثقافة العربية، فما نقصد بالكلمة المصطلح (الخطاب) هو نوع من الترجمة أو التعريب لمصطلح Discourse في الانجليزية ونظيره Discours في الفرنسية أو Diskurs في الألمانية.

أما على مستوى الاشتقاق اللغوي فأغلب المرادفات الأجنبية الشائعة لمصطلح (الخطاب) مأخوذة من أصل لاتيني، هو الاسم المشتق Dircurus بدوره من الفعل Discursere الذي يعني (الجري هنا وهناك) أو (الجري ذهابا وإيابا) وهو فعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي، وإرسال الكلام والمحادثة الحرة والارتجال، وغير ذلك من الدلالات التي أفضت - في اللغات الأوروبية الحديثة إلى معاني العرض والسرود.....

وقد بدأ هذا المصطلح يرتسم في مناخه الدلالي بعد ظهور كتاب (فرديناند دي سوسير) "محاضرات في اللسانيات العامة" لما فيه من مبادئ أساسية ساهمت في وضوح مفهوم الخطاب، ومن بين التعاريف التي قدمت للإحاطة بالمصطلح والتي تبدو في عمومها تعاريف جزئية تضيء جوانب مفردة من هذا المفهوم، إلا أن تقديمها معا لا ينم عن

¹ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، مطبعة مصر، القاهرة، 1960م، ص 243.

الاختلاف الموجود بينها بقدر ما ينم عن تكامل متدرج يصبو إلى الإفصاح عن ماهية الخطاب ككل لساني أدبي¹.

غير أنّ استعمال هذه الكلمة قد تشعب ليشمل دلالات متعددة نجدها مثبتة في معجم جون دوبوا وآخرين يذكر فيه معاني الخطاب، نقدّمها كآآتي:

- الخطاب هو ممارسة للغة؛

- إنّه يتكون من متوالية تشكل خطاباً له بداية ونهاية، وهو بهذا المعنى مرادف للملفوظ

- وإنّ الخطاب في البلاغة وسيلة من وسائل الإقناع والتأثير.

ويتأسس الخطاب على الحوار؛ فهو إذاً خطاب شفوي بالدرجة الأولى، ولكن لا نغفل الخطاب المكتوب، وهو يتشكل من سلسلة من الجمل يهدف من الناحية البلاغية إلى التأثير².

الخطاب في التراث العربي و اليوناني:

تنوع مفهوم الخطاب في التراث العربي تنوعاً واضحاً، ففي التعبيرات العربية القديمة نراه يحمل مدلول الرسالة، فيقال: هذا خطاب فلان لفلان، و مرة أخرى عبّر به عن الخطبة التي يلقيها الخطيب، "و يرتبط الخطاب بالخطابة في النصوص التراثية، فالخطابة في ميدان النثر بمنزلة القصيد في ميدان الوزن، فهي الإطار المثالي الذي تتجلى فيه البلاغة النثرية، و من ثم فإنّ الجاحظ إذا تكلم في بعض النصوص عن الخطابة و السياق، فهو يقصد البلاغة، و لم يذكرها بالخطابة و لا بهذا الجنس من البلاغة، و ليس هذا معناه أنه لا يفرق بينهما، و لكنه يتصور العلاقة بينهما على هذا الشكل ليس أكثر... و لو أردنا التعبير عن هذه

¹ - لامية بوداود، تحليل الخطاب الميني روائي في الجزائر رواية (أوشام بربرية) لجميلة زنير أنموذجاً، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي الحديث، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري - قسنطينة، د. ت، ص 13.

² - نصيرة كتّاب، تداوليات الخطاب الجامعي لقسم اللغة العربية ببنيزي وزو، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، التخصّص: اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قسم اللّغة العربية وآدابها، د. ت، ص 10.

العلاقة، لكان الشكل الآتي، هو الكاشف عن العلاقة التي تجعل البلاغة جنسا، و الخطابة نوعا: (كل الخطابة = البلاغة) أما (كل بلاغة ≠ الخطابة) وقد دلت أيضا على قوة الإدراك .. إلخ " إذ ورد في القرآن الكريم، بصيغ متعددة، منها: صيغة الفعل في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [سورة الفرقان آية 63]، و المصدر في قوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [سورة النبا آية 37]، و في قوله تعالى عن داود عليه السلام: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ [سورة ص آية 20] فقد عد الرازي صفة فصل الخطاب، من الصفات التي أعطاها الله تعالى لداود، معتبرا إياها من علامات حصول قدرة الإدراك و الشعور ... لأن فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل ما. يخطر بالبال، و يحضر في الخيال، بحيث لا يختلط شيء بشيء .

أما صورتها عند اليونان فهي شيء آخر " إذ يرتبط الحديث عن الخطاب بالخطابة التي أما التي ينبغي أن يكون القول علينا فصلها أرسطو طاليس عن الشعر، و قد قال عن مكونا فيهن على مجرى الصناعة فتلاث : إحداهن الإخبار من أي الأشياء تكون التصديقات والثانية ذكر اللاتي تستعمل في الألفاظ ، و الثالثة أنه كيف ينبغي أن ننظم أو ننسق أجزاء القول. و نستخلص من مقولة أرسطو عناصر الخطابة الآتية:

عنصر الإقناع أو البراهين

الأسلوب أو التنظيم أو البرهان

ترتيب أجزاء القول¹

¹ - سعد بولنوار، آليات تحليل الخطاب في تفسير أضواء البيان للشنقيطي تحديد المفاهيم النظرية، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة العربية و آدابها، تخصص: الأدب العربي و نقده، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2012/2011م، ص 55، 56.

ب- اصطلاحا:

عرف هاريس الخطاب قال بأنه: ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة مغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نزل في مجال لساني محض¹.

الخطاب عند بنفسه: الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات و عمليات اشتغاله في التواصل².

الخطاب: يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل³.

الخطاب مرادف للكلام أي الانجاز الفعلي للغة بمعنى اللغة في طور العمل أو اللسان الذي تتجزه ذات معينة كما أنه يتكون من متتالية تشكل مرسلتها لها بداية ونهاية⁴.

في حين نجد أن عبد الهادي بن ظافر الشهري يعنيه من الخطاب الاصطلاح اللغوي، و يتبنى في ذلك وجهة نظر كل من (ديبورا شيفرن) و (جيفري ليتش) يقول: حدُّ الخطاب أنه كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا⁵.

و تعطي خلود العموش للخطاب تعريفا تواسليا، تقول: نجد أن الخطاب كلمة تستخدم للدلالة على كل كلام متصل اتصالا يمكنه من أن ينقل رسالة كلامية من المتكلم أو الكاتب⁶.

¹ - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التنبير)، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 1997م، ص 17.

² - المرجع نفسه، ص 19.

³ - دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر، محمد يحياتن، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر 2008، ص 35.

⁴ - سعيد يقطين، مرجع سابق، ص 21.

⁵ - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2004م، ص 39.

⁶ - خلود العموش، الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008م، ص 24.

ثانياً: مفهوم النقد

1- تعريف النقد:

أ- لغة:

قال ابن فارس: النون والقاف والذال، أصلٌ صحيح يدلُّ على إبراز شيء وبروزه. من ذلك: النقد في الحافر، وهو تفسُّره، والنقد في الضرس: تكسُّره، وذلك يكون بتكشُّف ليطه عنه ومن الباب: نقد الدرهم، وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك. ودرهم نقد: وازنٌ جيد، كأنه قد كشف عن حاله فعلم ونقول العرب: مازال فلان ينقد الشيء، إذا لم يزل ينظر إليه¹. جاء في لسان العرب النقد: النقد خلاف النسيئة والنقد والتُّقَادُ: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها؛ نَقَدَهَا وَيُنْقِدُهَا نَقْدًا وَانْتَقَدَهَا وَتَنْقِدُهَا وَنَقَدَهُ أَيَاها نَقْدًا: أعطاه فانقدها أي قبضها. النَقْدُ تمييز الدراهم واعطاؤها إنسانًا، وأخذها الانتقاد، والنقد مصدر نَقَدْتُهُ دَرَاهِمَهُ. وَنَقَدْتُهُ الدَرَاهِمَ وَنَقَدْتُ لَهُ الدَرَاهِمَ وَانْتَقَدْتُهَا إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهَا الزَيْفَ. وَنَاقَدْتُ فَلَانًا، إِذَا نَاقَشْتَهُ بِالْأَمْرِ. نقد الرجل الشيء بنظره يَنْقِدُهُ نَقْدًا وَنَقَدَ إِلَيْهِ: اختلس النظر نحوه. ومازال فلان يَنْقِدُ بَصَرَهُ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا لَمْ يَزَلْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَالْإِنْسَانُ يَنْقِدُ الشَّيْءَ بَعِينَهُ، وَهُوَ مَخَالَسَةُ النَّظَرِ لئلا يُفْطَنَ لَهُ. وفي حديث أبي الدرداء أنه قال: إن نقدت الناس نَقْدُوكَ وَإِنْ تَرَكْتَهُمْ تَرْكُوكَ؛ معنى نقدتهم أي عيبتهم واغتببهم قابلوك بمثله².

ب- اصطلاحاً:

النقد هو تحليل القطع الأدبية وتقدير مالها من قيمة فنية، ولم تأخذ الكلمة هذا المعنى الاصطلاحي إلا منذ العصر العباسي، أو قبل ذلك فكانت تستخدم بمعنى الذم والاستهجان، واستخدمها الصياريف في تمييز الصحيح من الزائف في الدراهم والدنانير، ومنهم استعارها

¹ - أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج5، دار الفكر، 1979م، ص 467، 468.

² - ابن منظور، لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، ج14، (مادة ن. ق، د)، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط3، بيروت، 1999م، ص 254.

الباحثون في النصوص الأدبية ليدلوا بها على الملكة التي يستطيعون بها معرفة الجيد من النصوص والرديء والجميل والقبيح وما تنتجه هذه الملكة في الأدب من ملاحظات وآراء وأحكام مختلفة¹.

والنقد كذلك دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة، ثم الحكم عليها وبيان قيمتها ودرجتها، وأكثر الذين كتبوا في النقد العربي مشوا على هذا المعنى.

ويعرف المحدثون النقد إنه التقدير الصحيح لأي أثر فني، وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة إلى سواه².

هو فن تقويم الأعمال الفنية والأدبية، وتحليلها تحليلاً قائماً على أساس علمي.

وهو كذلك الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مَصَدْرُهَا، وصحة نصّها، وإنشائها وخصائصها، وتاريخها³.

إن: للنقد مهمتان مختلفتان: مهمة التفسير ومهمة الحكم، أي إصدار الأحكام الأدبية في قضايا الأدب ومشكلاته⁴.

أما عبد الملك مرتاض فيصف النقد بأنه لم يعد مجرد إصدار أحكام ساذجة أو متحيزة أو حتى نزيهة و موضوعية؛ و لكنه أمسى ممارسة معرفية شديدة التعقيد؛ ولا تجتزئ بإصدار الأحكام الجاهزة للنص الأدبي أو عليه؛ ولكنها تعمد إلى تحليل الظاهرة الأدبية ضمن جنسها الأدبي، وتأويلها بواسطة شبكة من الإجراءات والأدوات المعرفية... لقد أمسى النقد الأدبي جهازاً معرفياً لا ينفك يتعمق كلما أوغلنا في المعرفة الإنسانية المتطورة.

¹ - شوقي ضيف: فنون الأدب العربي (الفن التعليمي)، دار المعارف، ط5، القاهرة، ص 9.

² - محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1995، ص 10.

³ - مجدي وهبه، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984م، ص 417.

⁴ - محمد عبد المنعم خفاجي، مرجع سابق، ص 10.

أما عند عبد السلام المسدي في قوله: النقد خطاب وكل خطاب يتحدد بأطراف التخاطب فيه وأكثرها إيقاعا المُخاطب الفاعل للخطاب و المخاطبُ المفعول له الخطاب ثم مضمون الخطاب¹.

والنقد في الاصطلاح الفنيين هو تقدير القطعة الفنية، ومعرفة قيمتها ودرجتها في الفن، سواء كانت القطعة أدبًا أو تصويرًا أو حفرةً أو موسيقى².

ومجمل القول أن النقد في ماهيته حكم صادر عن نظرة شاملة إلى الفن بشكل عام أو إلى الشعر على وجه الخصوص، بيد أن هذا الحكم، إنما أو اعتباريا ليس عشوائيا يبدأ بمراحل من التدوّق، أي القدرة على التمييز، إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم؛ ووفقا لترتيب هذه بقوة الملكة بعد، مؤيداً، يكون الحكم منهجيا الخطوات وتسلسلها منطقيا قوة التمييز؛ لكن هذا المنهج لا يتحقق في التراث الشفوي، لأن الاتجاه الشفوي لا يمكن من الفحص والتأمل.

ثالثا: مفهوم اللسان

1- تعريف اللسان لغة:

لسن: اللسان: ما ينطق يذكر ويؤنث، والألسن بيان التأنيث في عدده، والألسنة في التذكير. واللسان الكلام من قوله عز وجل: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ [سورة إبراهيم: 04]³.

اللسان الجارحة و قوتها و قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي ﴾ يعن به من قوة لسانه فإن العقدة لم تكن في الجارحة، و إنما كانت في قوته التي

¹ - رقيق سعاد، الخطاب النقدي المغاربي المعاصر رؤى و تحولات، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي المعاصر، كلية الأدب و اللغات و الفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجبالي اليباس، سيدي بلعباس، 2016/2015م، ص 3، 4.

² - أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012م، ص 13.

³ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ج4، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003م، ص 83، 84.

هي النطق به، و يقال لكل قوم لسان. و قوله تعالى: ﴿وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَاللُّوَانِكُمْ﴾¹ فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات، و إلى اختلاف النغمات، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع، كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر¹.

2- تعريف اللسان اصطلاحاً:

يقول الفارابي في هذا الشأن: علم اللسان ضربان: أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما وعلى ما يدل عليه شيء منها، والثاني قوانين تلك الألفاظ إن الألفاظ الدالة في لسان كل أمة ضربان مفردة ومركبة وعلم اللسان عند كل أمة سبعة أجزاء عظمى: علم الألفاظ المفردة؛ وعلم الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، وقوانين الألفاظ عندما تتركب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة، وقوانين تصحيح الأشعار².

يلاحظ من خلال هذا الطرح أنّ الفارابي كان على وعي عميق في إدراكه طبيعة اللسان بوصفه الموضوع الوحيد لأي دراسة تسعى إلى استكشاف القوانين العلمية التي تتحكم في بنية الظاهرة اللغوية بوصفها ظاهرة عامة في الوجود البشري.

أما عند ابن خلدون نجد مصطلح اللسان بوصفه موضوعاً للدراسة العلمية شائعاً ومألوفاً عند ابن خلدون، إذ إنه أفرد فصلاً في مقدمته عنونه ب: "في علوم اللسان العربي" ثم أدرج تحت هذا العنوان "علم النحو، علم اللغة، علم البيان، علم الأدب".

كما يدل مصطلح اللسان (Langue) على نسق (نظام) تواصلية قائم بذاته، وهذا النسق يمتلكه كل فرد متكلم - مستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة، ويشترك أفرادها في عملية الاتصال، ولهذا النسق أبعاده الصوتية، والتركييبية والدلالية، وهو من هنا الذاكرة التواصلية المشتركة بين أفراد المجتمع؛ فيقال اللسان العربي، واللسان

¹ - الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، د. ت، ص 450.

² - أبي نصر الفارابي، إحصاء العلوم، مكتبة الخانجي، 1931م، ص 4، 5.

الفرنسي، واللسان الإنجليزي. وحينما ينجز هذا المخزون المشترك في الواقع الفعلي؛ أي حينما يتحول من الموجود بالقوة إلى الموجود بالفعل يصبح كلاما (Parole)؛ أي الإنجاز الفعلي للسان في الواقع.

اللسان في جوهره أصوات، تلك الأصوات التي تشكل نسقاً من العلامات الحسية ذات الأثر السمعي، تأتلف فيما بينها منسجمة فتُكوّنُ تلفظاً نطقية وصوراً سمعية تقترن بتصورات ذهنية ومفاهيم، تتجسد هذه المفاهيم في الواقع عن طريق آلية التركيب.

أ- البنية الصوتية: هي المتوالية الصوتية التي تتكون من تلاحق من الأصوات مرتب وفق تنظيم تقتضيه طبيعة لسان معين.

ب- البنية الدلالية: هي البنية التي تشكل المفهوم، أو الفكرة، أو مجموع المعاني المنتظمة في ذهن المتكلم -المستمع والتي يمكن لها أن تتحقق في الواقع عن طريق الأداء الفعلي للكلام.

ج- البنية التركيبية: هي مجموع العلائق الوظيفية التي تحدد النمط التركيبي للسان معين¹.

وذكر "ابن سيده" في مقدمة معجمه "المخصص" عن (علم اللسان) فقال: "إن علم اللسان يقوم على أمرين أولهما: الإحاطة بمفردات اللغة ومعرفة دلالتها، وثانيهما:

معرفة قواعد اللغة التي تتعلق بالمفردات من قبيل اشتقاقها وصيغة بنائها وما يطرأ على بنيتها من تطورات صوتية أو تغييرات تقتضيها قوانين اللغة المعينة" فقد اتفق الفارابي وابن سيده في عنصرين أساسيين هما: دلالة الألفاظ والقوانين التي تتحكم في بنيتها².

وأصل اللسان هو عضو الذوق والنطق الموجود في الفم والنطق من المنطق مشتق من نطق ينطق نطقاً، والنطق فعل من أفعال النفس الإنسانية، وهذا الفعل نوعان: فكري ولفظي؛ فالنطق اللفظي هو أمر جسماني محسوس، والنطق الفكري أمر روحاني معقول فاللسان

¹ - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ط2، دبي، 2013م، ص 22، 23.

² - محمد بن عمار مباركي، تواتر لفظ "اللسان" في القرآن الكريم -الدلالة والوظيفة-، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، ع 4+3، 2014، ص 192.

بهذين الفعلين له الدور الفعال في عملية التلفظ؛ إذ تقوم عملية تبادل الأصوات بين المتكلم باللسان والسامع بالأذن، كما أن الصوت المعبر عن المعنى. يندفع فيه الهواء من الرئتين ويقطعه اللسان والحنك إلى حروف تتألف منها الألفاظ¹.

رابعاً: مفهوم نقد الخطاب اللساني العربي²

نقصد ب"النقد اللساني في الثقافة العربية" تلك الجهود التي مهدت لمراجعة الأعمال اللسانية التي تناولت اللغة العربية وقضاياها في ضوء المنجز اللساني الغربي، وكانت الغاية منها فحص الإنتاج اللساني العربي من خلال النظر في أسسه، و مبادئه ، وقضاياها، ومرجعياته الفكرية، ونتائجه التي توصل إليها.

والملاحظ أن حركة النقد اللساني في الثقافة العربية تأخرت بعض الشيء عن حركة الإنتاج اللساني العربي، ويرجع هذا الأمر في اعتقادنا إلى سببين اثنين:
- الحضور المحتشم لعلم اللسانيات في الأوساط العلمية العربية في أول الأمر.
- ولأنّ مرحلة النقد تعقب مرحلة الإنتاج المعرفي؛ فهي تستلزم تمثلاً واضحاً للعمل المنجز، وتتطلب وعياً تاماً بمصادراته. ولا شك أنّ هذا الأمر يأخذ بعضاً من الوقت.

خامساً: الخطاب اللساني العربي

1- تعريف الخطاب اللساني:

وبصفة عامة فإن الخطاب اللساني هو كل نشاط لغوي في أحدث صورته وبتعبير آخر هو البحث في المسائل اللغوية ودراساتها دراسة علمية³.

¹ - المرجع نفسه، ص 203، 204.

² - حسيني بوبكر و زكموط بوبكر، النقد اللساني في الثقافة العربية المعاصرة، مجلة اشكالات في اللغة العربية، العدد 5، سنة 2020

³ - ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة لعربية، بيروت، دط، د ت، ص 5، 11.

كما يذهب الباحث "البشير إبيرير إلى "أنّ الخطاب اللساني هو: "خطاب علمي له حد أو ماهية، مادة أو موضوع أو ظاهرة وغاية أو أهداف يود تحقيقها من خلال تطبيقاته المختلفة" ومن خلال ما ذهب إليه الباحث يمكننا القول أيضاً إنّ الخطاب اللساني في جملته هو تلك المحاولات البحثية التي تقتضي مجموعة رؤى علمية، مدعّمة بمنهج وآليات لشرح وتفسير مسائل "اللغة" وكل أشكال الدلالة تفسيراً علمياً يقوم على أطروحات موضوعية إبستمية، وفق جهاز واصف لهذه العملية وذلك لإفراز نماذج لسانية جديدة تحكمها هي الأخرى بؤرة منهجية تروم البحث، والمعالجة البديلة لما تتطلبه المسائل الراهنة كطول مأمولة تجيب عن كمّ هائل من التساؤلات المطروحة، في مدونة الخطاب اللساني بوجهه العام¹.

أما عند عبد السلام المسدي فإنه: "التحدث عن حديثنا عن اللغة"² وعلى هذا الأساس يجوز لنا اعتبار كل كلام عن الظاهرة اللغوية ويتصف بالعلمية خطاباً لسانياً فما كتبه دي سوسير وتشومسكي وعبد الرحمان الحاج صالح، والفاصي الفهري، والمسدي، وأحمد المتوكل وغيرهم كثير، كلها خطابات لسانية لأنها تتخذ اللغة كمادة أو موضوع بغرض بحثها وفق معطيات منهجية محددة³.

كما يعني هذا أن جل كلام علمي عن ظاهرة لغوية ما هو خطاب لساني لأنه يتخذ من اللغة كموضوع وكما مادة أيضاً ، بغية البحث فيها باستراتيجية محددة لإستيعاب كل «قضايا اللسان من حيث نواميسه المركزية بصرف النظر عن الخصوصيات النوعية النابعة عن لغة معينة أو مجموعة من اللغات التي تكون أسرة واحدة»⁴.

¹ - أغا ياسر، الخطاب اللساني في الجامعة الجزائرية: اللسانيات التمهيدية نموذجاً، نتائج الفكر مجلة المركز الجامعي الصالحي أحمد، النعامة، الجزائر، العددان الثالث والرابع، جوان 2018/شوال 1439، ص 147.

² - عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010م، ص 18.

³ - يوسف منصر، الخطاب اللساني المغاربي اتجاهاته ومضامينه، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، ع 18 جوان 2007م، ص 3.

⁴ - عبد السلام المسدي، التفكير اللساني الحضارة العربية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2009، ص 431، 432.

واللافت للانتباه أن علمائنا القدامى استعملوا مصطلح علم اللسان للدلالة على كل دراسة خاصة باللسان، تميز لها بما هو خارج عنها، من علم أصول الفقه، وعلم الكلام وعلم الحديث، علم المنطق وعلم الحساب والفقه التفريعي وغيرها من فنون المعرفة¹.

2- أنماط الخطاب اللساني:

أ- النمط العلمي:

يتنوع الخطاب العلمي بتنوع العلوم ويختلف باختلاف طبيعة حقيقة التي يطرحها، وهو كباقي الخطابات قائم على التفاعل اللغوي و التواصل المتصف بالرؤية العلمية بين متخاطبين أو أكثر.

إذ يتحدد تبعا للمخاطب و المخاطب ووضع الخطاب يعرف أولا بموضوعه، إذ يهدف بالدرجة الأولى إلى نقل محتوى علمي، فهو الحامل لمضامين لغوية من حقائق منظمة أو نتائج مستنبطة أو طرق للتحليل أو فرضيات للاختبار.

كما يعرف بالنظر إلى المنهج و الطريقة المتبعة في معالجة الموضوع، فهو "وليد بنية تفكير تقوم على تتبع الظواهر للظاهرة ووضع فرضيات لتفسيرها و التحقق من لاءمتها منها أو كفايتها التفسيرية، مع استمرار المراقبة العلمية للظاهرة، أي مدى استمرار ورودها وفق النسق الافتراضي للموضوع.

كما يتميز بلغته العلمية "التي تتعامل مع المصطلحات و المفاهيم إذ يستند إلى سجل مصطلحي خاص، مما يجعلها لغة محددة الدلالة، يكاد الدال و المدلول فيها إن يتطابقا

¹ - عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص 24.

حتى أنها لا تتجاوز مستوى الإخبار و التفسير و الإيضاح، كما للغة الصورية (رمز، أشكال، أرقام، بيانات...) فيه دور في عملية التواصل و التبليغ¹.

ب- النمط التعليمي:

يعرف الخطاب التعليمي على أنه عبارة عن "خطاب يتم فيه تحويل المادة العلمية إلى مادة (خطاب) ذات طابع تعليمي. و هو أيضا خطاب يتكرر فيه خطاب الآخر، وهي ميزة خاصة بالعمل التربوي. ويمكننا أيضا تحديده انطلاقا من مقابله مع الخطاب الجدلي. وهذه المقابلة قائمة على أساس الاختلاف الموجود في العلاقات بين المتكلمين، فالخطاب التعليمي ينطلق من الثنائية (أنا إلى أنت)، لكن الخطاب الجدلي (السجالي) يقوم على أساس الثنائية (أنا مقابل أنت).

فالخطاب التعليمي يحدده أصحاب النظرية" تحليل الخطاب الفرنسي: على أساس غياب علامات التلفظ فيه، و بالخصوص غياب الفاعل المتلفظ أمام ملفوظه الذي يحدد الخطاب الأصلي العلمي.

يمكننا القول أيضا بأن العلامات الشخصية تعد من الميزات الأساسية للخطاب التعليمي، وبالخصوص كثرة ورود الضمير "أنا" الفردية أو المزدوجة أو المتعددة ويأتي حديث مفصل عن هذه الظاهرة في حديثنا عن التلفظ في الخطاب التعليمي الجامعي "فطبيعة العلاقة بين أطراف العملية التواصلية في الخطاب التعليمي، هي التي تجعله يختلف عن الخطابات الأخرى التي يتم إنتاجها في وضعيات أخرى"

¹ - صباح بوغازي، خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني وابن سينا، رسالة مقدمة لنيل شهادة -ماجستير، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2012/201، ص 15.

ج- النمط التربوي:

الخطاب التربوي هو المادة الخطابية التي تشكلها الملفوظات التي تم إنتاجها من قبل الأستاذ في نشاط من نمط خاص، وفي إطار مؤسسة معطاة فهذا الخطاب يمتاز بوجود علاقة بين ثلاثة فواعل "أحدهم يدرس شيئاً للآخر"، فهذا النوع من الخطاب نجد فيه العملية التلقيفية تتكون من هيئة خاصة ومكررة في آن واحد، إلا أن هذه الهيئة الخطابية معقدة، تتكون من مختلف المستويات الخطابية.

نجد بنية الخطاب التربوي على شكل (أنا = أنت) ونفس الشيء بالنسبة للخطاب التعليمي، لكن الخطاب العلمي بنيته هي على شكل (أنا مقابل أنت) ويمتاز أيضا -الخطاب التربوي- بعلاقة حوارية، إذ نجد -بالضرورة- على الأقل فاعلين أو عاملين، عكس الخطاب العلمي الذي يمتاز بشفافية الفاعل الدائمة والمرتبطة بحريته في إصدار الحكم، فالتربية تضع في الوضعية الخطابية فاعلين، نجد أحدهما يحاول التأثير على الآخر، لكن العلم يستلهم خطابا ينعدم فيه فاعل التلطف، فهو حامل لحقيقة تُلَفِّظُ بها¹.

د- النمط النقدي:

نعني بالخطاب النقدي: "كل الخطابات المحددة أنفا من تعليمي وتراثي و لساني صرف بغية معابنتها كبنية خطابية عالجت اللغة و متعلقاتها، ونقد أسسها و مناهجها وكذا غاياتها التي تهدف إليها، ويترتب عن ذلك الإقرار بالنمط الرابع و الأخير من أنماط الخطاب اللساني وهو الخطاب اللساني النقدي، الذي تشهد كتابات كثيرة عربية كانت أم مغربية على وجه الخصوص بتناميته و مسابرتة للمنجز من خلال الكتابات اللسانية المختلفة".

هـ- النمط القرائي:

¹ - نورة بوعباد، دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية، مجلة إنسانيات، ع 14، 15، الجزائر، ماي ديسمبر 2001م، ص 132، 133.

وهو المنهج الذي يعتمد القراءة كآلية لإنتاج خطابه اللساني، انطلاقاً من وجود المادة محل القراءة، وهي في واقع البحث اللساني النصوص التراثية التي عنيت بمسائل عديدة ومتنوعة من الظاهرة اللغوية، ومن ثمة يتحدد النمط الثاني وهو الخطاب اللساني التراثي، أو لسانيات التراث على حد تعبير أحد الباحثين¹.

3- مرجعيات الخطاب اللساني:

أ- المرجعية التراثية:

يعرف الاتجاه التراثي بالمنهج السلفي، "وتنطلق السلفية من افتراض الكمال في المعرفة بالنص والنقل، بحيث لا يعود للحدث معنى في لغة حَقَّت إبداعها الأكمل الذي لا يمكن تجاوزه. ولهذا تنتفي الحاجة إلى فكر الآخر و إلى الابتداع معاً. وما يحتاج إليه المجتمع هو إذن، بحسب هذه النظرة، جعل الماضي حاضراً باستمرار". إنها رؤية تفسر اعتقاداً بالكمال من ناحية وتعكس شعوراً بالخوف من ناحية أخرى، محققة اكتفاء ذاتياً على مستوى الأفكار والعمل، فما نحتاجه، وكل ما نحتاجه موجود قبلياً ولسنا مضطرين لاستيراده ولا لمحاولة إبداعه.

ب- المرجعية الحداثية:

ينطلق الاتجاه الحداثي من افتراض نقص أو غياب معرفي في الماضي، ويعوّض عن هذا النقص أو هذا الغياب إما بنقل ما لفكر ما أو لمعرفة ما، من هذه اللغة الأجنبية أو تلك، وإما بالابتكار والإبداع. والحداثة هي إذن قول ما لم يعرفه موروثنا، أو هي قول المجهول، من جهة، وقبول بلا نهائية المعرفة، من جهة ثانية. هذا يعني أن الحداثة ليست اتجاهاً كلياً نحو الارتقاء بأحضان الآخر، وإنما يمكن أن تتبع من الذات العربية وتتحقق في كنفها بما تقدّمه من بدائل وقراءات جديدة لم يطرحها التراث من قبل.

¹ - يوسف منصر، مرجع سابق، ص 6.

ج- المرجعية التوفيقية:

وبين هذا الاتجاه وذلك، يسعى الاتجاه التوفيقى إلى تحقيق نوع من الوصل بين التراث والحداثة، وصل يفتح مجالاً جديداً لجني الفائدة من كليهما، فنحافظ على تاريخنا من جهة ونفتح آفاقاً على الحاضر من جهة أخرى.

وهو ما يطرح أمامنا قضية التراث والتجديد التي تعبر عن تجانس الأزمنة، الماضي والحاضر وضرورة الربط بينهما، حتى لا يشعر الإنسان بغربة عن الماضي أو بغربة عن الحاضر، أو بوضع طبقة من الجديد فوق طبقة من القديم مما ينشأ عنه في كثير من الأحيان لفظ القديم للجديد، ورجوع للقديم كرفض العضو للجسم الغريب¹.

¹ - هبة خياري، المرجعيات الفكرية في الخطاب اللساني العربي المعاصر، مجلة التواصل في اللغات والآداب، جامعة باجي مختار، عنابة، مج 23، ع52، ديسمبر 2017، ص 68، 69.

الفصل الثاني:

مقاربات إستمولوجية في اللسانيات العربية

أولا : المنطلقات والتوجهات الابستمولوجية في اللسانيات العربية

يمكن أن نميز، في الكتابات اللسانية العربية التي تسعى إلى امتلاك حجية النظر النقدي، بين ثلاثة اتجاهات كبرى:

- كتابة نقدية عامة: موضوعها الكتابة اللسانية العربية بشكل شمولي؛
 - كتابة نقدية خاصة: تتجه صوب أحد الاتجاهات اللسانية، أو أحد اللسانيين؛
 ويلاحظ على هذين النوعين من الكتابة النقدية غياب مساطر واضحة في التقويم النقدي كما سنبين؛

- كتابة نقدية مؤسسة: تروم إعمال النظر في الكتابة اللسانية العربية، ونقدها وتقويمها، بالاستناد إلى أسس نقدية واضحة المعالم.
 فما هي خصوصيات كل اتجاه على حدى؟
 وما الذي يميزه عن غيره من الاتجاهات الأخرى؟

ثانيا: الكتابة النقدية العامة:

يوجه النقد في هذا الصنف من الكتابة إلى اللسانيات العربية في عموميتها دون تمييز بين نماذجها واتجاهاتها، ودون الكشف عن الأسباب وراء الوضع الذي تعيشه اللسانيات العربية. ومما يركز عليه في هذا الاتجاه تخلف اللسانيات العربية وضعف مردوديتها، فهي «لم تثبت أقدامها بعد بالقدر الكافي، ولا تزال تفصل بينها وبين ومضات وبين المستوى الذي بلغته في جامعات الغرب درجات كبيرة، اللهم ومضات تلمع بين الحين والحين ترتفع إلى ذلك المستوى، ولكنها في الأعم، نتاج جهد فردي خالص»¹. وأن «ما تقدم به معظم الباحثين المحدثين أتى قسم منه موغلا في القدم شكلا ومضمونا (...) بينما جاء القسم الآخر، على

¹ - مبروك سعيد عبد الوارث، في إصلاح الفكر النقوي، ص 173.

أهميته، عرضاً، إن لم نقل ترجمة حرفية لما أطلقه رواد هذا العلم منذ مطلع القرن العشرين إلى يومنا هذا»¹.

وكثيراً ما يكون النقد في هذا الاتجاه بدافع الحماس والانتصار لاتجاه لساني معين، واعتبار الاتجاهات الأخرى غير ذات جدوى، هذا شأن ريمون طحان الذي رأى أن «أكثر الدراسات التي طبقت على أنها دراسات حديثة هي في الواقع دراسات تقليدية تساق فيها المعلومات والنظرات والآراء، دون غرلة أو تمحيص، حتى أن من يطالعها ليشعر بلعثة أو هزة ناجمة عن حرارة في رأي واضعها، بل على عكس ذلك يحس وكأنها فقدت عنصر التجديد فيقف الباحث محاولاً أن يحد منها المعلومات القيمة فيعرض عنها لأنها مملوءة بالتعليقات المرهقة وبالألغاز والتمويه»². غير أن مقصدية هذا الباحث سرعان ما تتضح الغاية منها بدعوته إلى ضرورة تبني الاتجاه البنيوي في التحليل ...

ثالثاً: الكتابة النقدية الخاصة:

تستهدف أحد اللسانيين أو إحدى المدارس اللسانية، وأحياناً يركز على فرع من فروع الدراسة اللسانية، ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة الكتاب الذي ورد فيه الكتاب. وما يلاحظ عموماً على هذا الصنف من الكتابة النقدية تجاوزه، في أحيان كثيرة، لحدود اللياقة العلمية لينزاح عن أهدافه ويتحول من لسانيات إلى تلاس³.

يمكن أن نمثل لهذا الصنف من الكتابة بما كتبه سعد مصلوح في مراجعته لكتاب في صوتيات العربية يقول: «لهذا كله [يقصد ما عرضه مؤلف الكتاب] رأيتُه واجبا على أن أتناول هذا الكتاب، لا بالعرض الناقد، فليس فيه من مسائل الخلاف كثير ولا قليل، وإنما

¹ - الزين عبد الفتاح، قضايا لغوية في ضوء الألسنية، ص 5.

² - نفسه، ص 11.

³ - من العبارات التي تكشف عن ذلك النعوت التي يلحقها بعض اللسانيين بكتابات بعضهم: اللسانيات السريعة، اللسانيات العجيبة، لسانيات هبل، لسانيات الاثرئباب إلى المناصب ... وقد أثارنا تجنب ذكر الواصف والموصوف درءا لتفشي مثل هذه اللسانيات في ثقافتنا اللسانية، ونظراً إلى ما يمكن أن يثيره الموضوع من حساسيات نحن في غنى عنها.

بالتنبية إلى ما ضمنه بين دفتيه من أخطاء في أوليات الدرس الصوتي وبديهياته، التي لا يعزب بعضها عن علم النجباء من الطلاب بله الأساتذة المتخصصين، وأحسب أن القيام بهذا الواجب فرض كفاية على كل من أتاه أثارة من هذا العلم، فالكتاب مطبوع وكاتبه أستاذ جامعي، والمكتبات إنما تقتني الكتب بعناوينها، وبألقاب مؤلفيها دون فحص سابق يمتاز به الصحيح من السقيم، وأيدي الطلاب تمتد إليه رغبة في المعرفة، وطمعا في الفائدة، وقد تعتقد كثيرا منهم من يقود خطاه على الطريق، وتجنبه مواطن الزلل، فيأخذ ما بها من أخطاء مأخذ الحقائق المفروغ من صحتها، وهنا تنفض على العالم والمتعلم كليهما غايتهما من الدرس والتحصيل، وتؤتى الحقيقة من حيث لا تحتسب، فنكون القارعة»¹.

ويضيف مغيبا فصلين من فصول الكتاب نفسه: «في هذين الفصلين عيوب ظاهرة، منها التداخل والتجميع السطحي للمعلومات، وضعف الصلة بين منحاها وموضوع الكتاب، وابتسار المعالجة وغموضها، ويتجلى ذلك واضحا في العناوين الأصلية والفرعية الواردة في الفصلين من مثل قوله: "موجز في تاريخ عدة ظواهر لغوية"، وفي حشد الأسماء والتواريخ دون نفع يرجى، أو غاية تدرك»².

غير أن ما يلاحظ على مصلوح هو عدم تصريحه بالأصول النظرية والمنهجية التي اعتمدها في مؤلفه الذي اختار له عنوان دراسات نقدية في اللسانيات العربية المعاصرة، ويستمد هذا السؤال مشروعيته من مضمون الكتاب الذي تضمن دراسات لا علاقة لها باللسانيات و لا بنقدها.

وإذا كان نقد مصلوح يتجه إلى مؤلف محدد من المؤلفات الصوتية، فإننا نجد من يطلق العنان لنقد الصوتيات بشكل عام، فقد ذهب أحمد مختار عمر إلى أن «المكتبة العربية ما

¹ - سعد مصلوح، دراسات نقدية في اللسانيات العربية المعاصرة، ص 275.

² - نفسه، ص 275، 276.

تزال فقيرة جدا في البحوث المتعلقة بعلم الأصوات»¹، وهذا بهذا الإطلاق يسوغ لنفسه تأليف كتاب في الموضوع، وهذا هو النهج الذي تسلكه جل المؤلفات التي تندرج في إطار اللسانيات التمهيدية².

ويتخذ النقد وجهة أخرى، تستهدف إحدى النظريات اللسانية، أو أحد أتباعها، وهذا يفسر الصراع بين التوجهات اللسانية في الثقافة العربية، نقف على مظاهر من هذا النقد عند محمد الحناش في نقده لأحد اللسانيين المغاربة وللاتجاه التوليدي عموما، يقول: «من المعضلات التي مازال البحث العلمي يئن تحت وطأتها في هذا البلد، أن كل من تعلم كيف يحل عن لسانه عقدة التلغثم يحسب أنه برع في جميع ميادين المعرفة، فيشرع في نشر تجاربه الأولى على أبيض الصفحات، واهما أنه يقول شيئا عظيما، لكنه لا يعدو أن كونه يضرب أخماسا في أسداس، وحتى يضفي على أوهامه طابع المشروعية، فإنه يتوجه إلى مقارعة الحجة بالباطل والبهتان ناهشا في أعراض الناس لا يدري أحد ما الذي ألم به، فتراه يثير زوبعة لا تحمل معها إلا أصداء أقوام ذهبوا وانقضى أجلهم بعد أن فاتهم الركب. إنه يحاول جمع أشلاء عظامهم لعله يعيد صنع آدميتهم من جديد، ذلك هو حال توابع وزوابع النحو التوليدي في هذا البلد، أو بلغة العصر الإنسان الآلي التوليدي عندنا، وهو ذلك ديدنهم في التعامل مع النظريات المخالفة لما يؤمنون به. يرفضونها قبل مناقشتها. إنه العقم والانغلاق على الذات»³.

ويلاحظ أن هذا الباحث لا يقصر مقده على من يهمله أمره، بل نحا باللائمة على كل التوليديين، وعلى النحو التوليدي، ورآه نحوا تجريديا كما تظهر مفاهيمه كمفهوم البنية

¹ - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت العربي، ص 102.

² - لمعرفة هذا الاتجاه وخصوصياته يمكن الرجوع إلى كتابنا: اللسانيات العربية المعاصرة.

³ - الحناش محمد، "البحث اللساني بين العمق والعقم سفر التهافت"، ص 113-142.

العميقة، والذي لا يستسيغه لا حالياً ولا مستقبلاً¹. غير أننا نتساءل: ما هو البديل الذي جاء به هذا الباحث؟ وما الذي يسوغ له محاسبة الآخرين؟ وما هي الأسس التي يستند عليها؟. ونلفي أشكالاً أخرى من نقد اللسانيات من خارج دائرة اللسانيات، نقف على جوانب من هذا النقد عند علي حرب من خلال كتاباته؟، وخصوصاً كتابه: الماهية والعلاقة نحو منطق تحويلي، حيث خصص فصلاً لنقد تشومسكي تحت عنوان: تشومسكي ومأزق النحو التوليدي²، وقد عاد في مؤلف آخر بعنوان: أصنام النظرية وأطياف الحرية (نقد بورديو وتشومسكي) ليقوم بالشيء نفسه، وعلى غرار ما فعله في الكتاب الأول خصص القسم الثاني من الكتاب لنقد تشومسكي في فصل غنونه ب: تشومسكي من الناطق الفطري إلى الفاعل اللغوي³.

وعلى الرغم من أهمية الكتابين، فإن القراءة تكشف أن حرب تناول اللسانيات التوليدية من جوانب لا تدخل في مجال اختصاصه، وهذا ما يمكن أن يسهم في خلق وعي مغلوط بالعديد من القضايا اللسانية، التي تستعصي أحياناً على المتخصص⁴. ولا يخلو النقد، في ثقافتنا، من النفاق العلمي، الذي ينطلق أحياناً من اعتبار "المناسبة شرط"، فتأتي الأحكام متباينة بتباين المناسبات، هذا ما لاحظناه في مهاجمة عبده الراجحي للسانبي المغربي العربي، وخاصة التولديين منهم، وهو نقد يعبر عن آراء مناقضة لما سبق أن عبر عنه في مناسبة أخرى⁵.

¹ - نفسه، ص 116.

² - علي حرب، الماهية والعلاقة نحو منطق تحويلي، ص 105، 108.

³ - علي حرب، أصنام النظرية وأطياف الحرية: (نقد بورديو وتشومسكي)، ص 70-94.

⁴ - وقفنا في الكتاب الأول على جملة من الملاحظات المغلوطة وسنسى إلى تخصيص دراسة مستقلة لها بحول الله.

⁵ - نقف على هذا النقد في محاضرة معنونة بـ "النظريات اللغوية المعاصرة وموقفها من اللغة العربية"، ألقى بالنادي الأدبي في جدة 1408/02/24. وهي محاضرة تتناقض كلياً مع ما ذهب إليه في المحاضرة التي ألقاها في الرباط: "النحو العربي واللسانيات المعاصرة".

وفي مقابل هذا النقد الذي يضم كل أشكال القسوة والعداوة والصراع، يتخذ النقد وجهة أخرى يتحول معها إلى حمل كل أشكال التمجيد والتنويه والمدح والإطراء، هذا ما نقرأه عند أحد الباحثين في عرضه لكتاب عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية، يقول عن مضمون هذا الكتاب: «أما المضمون فسأسعى فيما يلي إلى تلخيصه، ولا بد من الإشارة في البدء إلى أن البحث طويل، والفكر فيه غنية، والاستنتاجات متتابعة على نحو يصعب فيه التلخيص والاستغناء عن بعض هذه الفكر والاستنتاجات لأهميتها ودورها في إيضاح جوانب القضايا المطروحة»¹. ليصل بعد ذلك إلى الحديث عن الأمل المعقود على الكتاب: «وفي يقيني أن هذا الأمل بدأ يتحقق، فما هو ذا أحد هؤلاء اللغويين قدم إلينا واحدا من الكتب المنهجية التي نحن بأمس الحاجة إليها، يسهم به في شق الطريق في مجاهل التراث اللغوي العربي، ليسلكه غيره نيرا واضحا، فيستطيع أن يصل فيه إلى غايته من إبراز لدور العرب في بناء صرح الحضارة الإنسانية في غابر الزمن وحاضره»².

إن جوانب النقد، التي عرضنا لها آنفا، تتم عن وجود وعي نقدي بدأ يعرف طريقه إلى الثقافة العربية، غير أن الملاحظ هو أن أغلب المحاولات في هذا الاتجاه تظل ناقصة، من جهة افتقارها لمقومات العمل النقدي السليم، وهذا ما تسعى الكتابة النقدية المؤسسة إلى تجاوزه.

رابعاً: الكتابة النقدية المؤسسة:

يعتمد النقد في هذا النوع من الكتابة على محددات نظرية ومنهجية تضمن للناقد تماسكا واضحا، من خلال الربط بين المقدمات والنتائج، وصياغة الأسئلة والإشكالات قبل أن يتجه للإجابة عنها باعتماد الانسجام والتماسك في التحليل مما يستجيب لقيد النسقية³، وإن كان الالتزام بهذه القيود لا يعني دائما توفقا ونجاحا كليين.

¹ - المصري عبد الفتاح، "التفكير اللساني في الحضارة العربية"، ص 233.

² - المصري عبد الفتاح، "التفكير اللساني في الحضارة العربية"، ص 266.

³ - قضايا إبستمولوجية في اللسانيات، حافظ إسماعيلي علوي ومحمد الملاح، دار الاختلاف ص 194

وإذا كان مثل هذا النقد قليلا وحديثا على الكتابة اللسانية العربية، وحتى الغربية، فإننا لانعدام بعض الكتابات الحديثة في الثقافة العربية وفقت في رسم معالم واضحة لهذا الاتجاه، ومن أبرز الكتابات في هذا الصدد نذكر ما ذكر اسماعيلي علوي، على سبيل المثال لا الحصر:

- رياض قاسم: الذي تتبع جهود اللغويين في لبنان من سنة 1801م إلى سنة 1960م، وعرض لها بالتحليل والنقد¹؛

- عبد القادر الفاسي الفهري: عبر عن موقفه الصريح من الكتابة اللسانية العربية الحديثة، حيث رأى أن ما يكتب هو «خطاب لساني هزيل»²، لكونه يفتقد لمقومات الخطاب العلمي، ويرجع هزلة هذا المنتج إلى جملة من المغالطات المترسخة منها:

- اللغة الموصوفة وأزمة المنهج
- ادعاء العلمية والمنهجية
- تصور خاطئ للتراث
- تصور خاطئ للغة العربية³.

¹- رياض قاسم، البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، ص 14.

²- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، ج1، ص 35.

³- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، ج1، ص 36.

الفصل الثالث:

بين نقد مصطفى غلفان وسعد
مصلوح

أولاً : مصطفى غلفان في سطور

مصطفى غلفان باحث لساني وأستاذ في التعليم العالي من المغرب من مواليد 9 مايو 1952 بالدار البيضاء، حاصل على دكتوراه السلك الثالث في اللسانيات العامة من جامعة باريس سنة 1980 ومتحصل على دكتوراه ثانية من جامعة الحسن الثاني سنة 1991 في نفس التخصص وهو يعد من أهم الباحثين اللسانيين الذين عرفوا القارئ العربي بأساسيات اللسانيات الغربية من خلال كتاباته اللسانية الشهيرة مترصدا تاريخ اللسانيات ومدارسها وأسسها من سوسير الي تشومسكي معتمدا منهج الوصف والتحليل لأبرز الأسس لتي قامت عليها من خلال كتاباته الشهيرة... وهو لم يكتفي بهذا بل انه حاول بلورة وتصنيف مناهج لما سماه باللسانيات العربية الحديثة وذلك بداية من كتابه اللسانيات العربية حفريات النشأة والتكوين، ثم من خلال كتابه اللسانيات العربية دراسة في الأسس و المصادر وليست هذه الانتاجات الوحيدة لهذا الباحث في مجال اللسانيات ليصدر كتابين آخرين هما اللسانيات العربية اشكالية المنهج حيث تساءل فيه عن قضية تعدد المناهج في اللسانيات العربية وسعى الى تصنيفها مع بقاء هذا الاشكال مطروح بالنسبة اليه، وكل هذه لأعمال والمؤلفات أصبحت بمثابة مرجع أساسي لكل باحث متخصص في اللسانيات أو غير متخصص يصبو التطلع وصبر اغوار هذا العلم الحديث.¹

ثانياً : سعد مصلوح في سطور

الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح ولد عام 1943 في محافظة المنيا تخرج في دار العلوم جامعة القاهرة 1963، وحصل على على الماجستير منها عام 1968، وحصل على الدكتوراه من جامعة موسكو 1975. عمل عميداً بكلية دار العلوم 1964، فمدرساً مساعداً، فمدرساً 1975، فأستاذاً مساعداً 1980، ثم أستاذاً بكلية الآداب فرع بني سويف 1992،

¹ - أحلام سعدي، مصطفى غلفان وجهوده في تقديم اللسانيات للقارئ العربي- قراءة في بعض كتاباته- مجلة المقري للدراسات النظرية والتطبيقية، العدد 5 ت.ن 2019/12/30

وقد عمل أثناء ذلك أستاذاً مشاركاً في كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز 1980، وخبيراً بمعهد الخرطوم الدولي المنظمة العربية. ثم أستاذاً بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت يعمل

حالياً أستاذاً بكلية الآداب - جامعة الكويت

- عضوية الجمعيات والهيئات العلمية:

1. الجمعية المصرية للنقد الأدبي.

2. الجمعية التاريخية المصرية.

3. المنظمة العربية للترجمة [عضو لجنة تنسيق اللسانيات والمعاجم].

4. الجمعية الدولية للمترجمين العرب.

5. الجمعية الدولية للغة العربية.

الخبرات الأكاديمية والإدارية:

1- مدير برنامج الماجستير في اللغة العربية وآدابها جامعة الكويت 2004 - 2006.

2- عضو لجنة التأليف والتعريب والنشر ، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت 2005 -

إلى الآن .

3- عضو لجنة ترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين كلية الآداب جامعة الكويت 2004 -

2006.

4- عضو لجنة التقييم والقياس جامعة الكويت 2004 - 2005 .

5- رئيس قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة القاهرة فرع بني سويف 1990 - 1991.

6- رئيس قسم الصوتيات بمعهد الخرطوم الدولي 1983 - 1987.

7- تحكيم البحوث العلمية لعدد من المجالات العلمية والمؤسسات الأكاديمية.

8- التحكيم العلمي للترقيات إلى درجة أستاذ وأستاذ مساعد لعدد من الجامعات والمؤسسات

الأكاديمية.

9- مناقشة عدد من الأطروحات العلمية لدرجتي الماجستير والدكتوراه في عدة جامعات عربية.

- مؤلفاته:

كتب أكاديمية

1 - في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة"، عالم الكتب - القاهرة، 2006.

2 - في النقد اللساني: دراسات ومثاقفات في مسائل الخلاف"، عالم الكتب - القاهرة، 2004.

3- في اللسانيات العربية المعاصرة : دراسات ومثاقفات"، عالم الكتب - القاهرة ، 2004.

4- دراسة السمع والكلام: صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك"، ط 2، عالم الكتب - القاهرة، 2005.

5 - في النص الأدبي: دراسات أسلوبية إحصائية"، ط 3، عالم الكتب - القاهرة، 2002.

6 - الأسلوب: دراسة لغوية إحصائية"، ط 3، عالم الكتب - القاهرة، 1991.

7 - حازم القرطاجني ونظرية المحاكاة والتخييل في الشعر"، عالم الكتب - القاهرة، 1980. هذا وجهود أخرى لا يتسع المقام لذكرها.¹

ثالثا : جهود مصطفى غلفان في التأسيس لنقد لساني العربي :

عرض غلفان أفكاره النقدية في كتابه: "اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية"، ولم يكن اختيارنا لجهود مصطفى غلفان نموذجا لهذا الاتجاه النقدي ناشئا عن غرض شخصي، أو جغرافي، بل هناك أسباب علمية، منها:

- أبانت دراسته عن تتبع دقيق لبدايات اللسانية العربية وتطوراتها.

¹ -جريدة الاتحاد، ابوظبي، الخميس 11 نوفمبر، 2010، س37:23

- إن مصطفى غلفان أتاح له الزمن أن يطلع على عدة محاولات نقدية لسانية، ما يجعله يتخطى النقائص التي وردت فيها.

- لقد أظهر في دراسته السالفة الذكر تمكنا منهجيا في عرض القضايا وتحليلها.

- استفادة دراسته من علوم لها فائدة عظيمة في علمنة النقد، ومنها الاستمولوجيا.

- جاءت دراسته مزوجة بين التنظير والتطبيق.

وسنعرض في هذه الأسطر مشروع الأستاذ غلفان في النقد اللساني المؤسس، ونرى أن نتناولها تحت مجالين، مجال تنظيري، ومجال تطبيقي.

أولاً: المجال التنظيري:

لقد استهل غلفان دراسته النقدية مصرحا باعتبارها مساهمة أولية لرصد بعض الجوانب التاريخية والنظرية المتعلقة بالتجربة اللسانية في العالم العربي، سواء من حيث إمكاناتها وحدودها.

وقبل أن يلج إلى استقصاء البحث اللساني العربي مهد بطرح مجموعة من التساؤلات المنهجية حول اللسانيات العربية، وما يكتنفها من غموض ملحوظ وعمومية ساذجة. ومن

الأسئلة المطروحة: هل هناك فعلا لسانيات عربية؟ ما المقصود بها؟، وما هي سماتها؟.

وتتم هذه الأسئلة عن وعي عميق بالظروف التي نشأت فيها اللسانيات العربية، وبتطوراتها، وتعثراتها، إذ على الرغم من وجود تراكم في الدراسات، فإن الكثير منها إذا ما خضع للفحص

المنهجي لن ينال أحقية الإندراج في البحث اللساني بالمعنى الدقيق.

وقد أسلمته تلك التساؤلات إلى أن اللسانيات العربية تعيش حالة أزمة، ويقر بأن هناك دراسات لسانية عربية حديثة أشارت بصراحة إلى هذه الأزمة، ولكن هذه الدراسات في نظره

خلطت بين أمرين يتعين التمييز بينهما، وهما:

- وضعية اللسانيات كما تمارس في الكتابات اللسانية التي ينجزها اللسانيون العرب.

- وضعية اللسانيات عند جمهور المثقفين والمتورين العرب، ويرى أن ما يهـم الباحث في اللسانيات العربية بالدرجة الأولى هو البحث في الجوانب المتعلقة بالوضعية الأولى. وإن هذا الموقف فيه تلميح إلى أن النقد اللساني ينبغي أن يكون متخصصاً، لا يتناول كل ما يكتب في اللسانيات، بل ينبغي أن يهتم أساساً بالدراسات اللسانية المتخصصة التي يكتبها مختصون.

ويخلص من ذلك إلى أن حقيقة أزمة اللسانيات العربية، أزمة أسس، وأزمة في المنطلقات الفكرية والنظرية والمنهجية التي تؤسس مجالاً معرفياً معيناً وتحدد معالمه، إما لعدم وضوحها بشكل كافٍ وإما لكون التراكم المعرفي المتوفر في هذا المجال قد وصل إلى طريق مسدود ما يتطلب إعادة النظر في الأسس، والمبادئ العامة.

وبين وجود عوائق ساهمت في نشوء هذه الأزمة، ويرى أن هذه العوائق تتجلى في مستويين: - مستوى الموضوع: ومن بين المظاهر التي ساهمت في أزمة اللسانيات العربية على هذا المستوى

- نظرة غير موضوعية للغة العربية من خلال اعتبارها لغة فوق اللغات.
- رغبة الباحثين المحدثين ربط الموروث اللغوي العربي القديم بأحدث النظريات والنماذج اللسانية، وهناك عوائق هذا العمل، منها الاضطراب المصطلحي.
- المستوى النظري والمنهجي: ومن مظاهر الأزمة فيه:
- عدم وجود رؤية منهجية تجاه قضايا اللغة العربية.
- انعدام برنامج لساني عام يحدد الأولويات، وما يتطلبه واقع اللغة العربية.
- تخلف كبير في ملاحقة وتتبع ما يطرأ من تطورات في اللسانيات بشتى فروعها.
- تجاهل بعض المهتمين بقضايا اللغة العربية للنظريات اللسانية.
- البحث في قضايا لغوية غير مجددة كنشأة النحو العربي.

- ولم يكتف بهذا التوصيف، بل حاول البحث عن تفسيرات يمكن أن ترد لها العوائق السالفة الذكر من أجل تخطيها، وأقر بصعوبة تفسيرها بكيفية موضوعية، وذهب مبدئياً إلى أن سببها راجع أساساً إلى هيمنة بعض النماذج اللغوية، قديمة من التراث العربي، أو هيمنة فكر لغوي غربي حديث من جهة ثانية.

ويبدو لي أن تلك التساؤلات المطروحة، وبيان أزمة اللسانيات العربية وتشخيص العوائق التي اكتنفت سبيلها، هي تمهيدات متسلسلة، جاء بها غلفان لتبرير حاجة البحث اللساني العربي إلى نقد يسير وقيم مسيرته، ويحاول أن يرسم خطاً تساهم في الخروج به من غياهب العقبات والعوائق.

تصورات تنظيرية للنقد اللساني المؤسس عند مصطفى غلفان:

ويستهل هذا التنظير مقررًا أن الكتابات اللسانية العربية لم تقوم نظرياً ومنهجياً، تقويماً دقيقاً، وأرجع ذلك إلى غياب نقد لساني واضح المعالم والمنطلقات المنهجية، وحتى الدراسات المصنفة على أنها نقد لساني تأتي في حالات عديدة إما سيلاً من المجاملات للعمل المستهدف، أو سيلاً من أفاظ الاستهزاء والاستخفاف.

ويخلص من ذلك إلى تصور عام للنقد اللساني المؤسس، ولمن سيضلع بالقيام به، يقول: "هو الذي يستطيع أن يخلق بينه وبين العمل المستهدف نقداً حوارياً علمياً مثمرًا تكون له نتائج نظرية ومنهجية أو تطبيقية في مجال معرفي معين. إن المحلل الناقد هو بمثابة محاور ومناظر لغيره في الوقت ذاته" فبعبارة أخرى يمكن أن يسمى النقد اللساني بالحوار العلمي.

وحتى يكون النقد اللساني مضبوطاً وفعالاً سعى غلفان إلى وضع أسس له، يُرَجَّعُ إليها لتمحيص ما يصدره الناقد اللساني من تقويم في حق الكتابات اللسانية، وقد استعار في سبيل هذا من فيلسوف اللغة "سورل" التمييز بين نوعين من القواعد، قواعد معيارية وقواعد مؤسسة.

أما القواعد المعيارية فترتبط أساسا بذات الناقد اللساني و وعيه، وما يجب أن يتصف به من خلال أخلاقية، كاتصافه بالموضوعية واحترام رأي الآخر وعدم الإساءة إليه، والتخلي عن المجازفة في التعميمات والقطع في الإثبات أو النفي، وهذه القواعد وإن كانت ذاتية فإن لها أثرا في تحديد طبيعة الدراسة النقدية اللسانية.

أما القواعد المؤسسة فهي جملة من المبادئ القابلة للضبط والمراقبة، ومن شأن هذه القواعد هو جعل النقد اللساني مقيدا شكلا ومضمونا، ما يعطي للاستنتاجات المحصل عليها قدرا كبيرا من الموضوعية والوضوح، وحتى لا يجنح إلى الأحكام الذاتية المرتبطة باعتبارات ظرفية وشخصية.

تعتبر القواعد المؤسسة كثيرة، ومن تلك القواعد ما تحدث عنها غلفان في دراسته:

1- تعدد التيارات والنماذج اللسانية: ينبغي على الناقد اللساني أن يؤمن بتعدد التيارات والنماذج اللسانية، ويأخذ ذلك بعين الاعتبار في دراساته، إذ ليس من حق تيار أن يقر الحقيقة لنفسه، ويلغيها عن غيره، فالمنافسة، بين النظريات مشروعة وضرورية إذ هي أقرت بحرية الاختيار وتعدد المذاهب وحقها جميعا في الاشتغال باللغة العربية.

ولذلك فإن البحث اللساني العربي وبمختلف اتجاهاته مدعو إلى التكامل قصد خلق وعي لغوي، تكامل يراد من الانفتاح على كل الآراء دون إلغاء للاختلاف.

وانطلاقا من هذا فإن على الناقد اللساني أن يكون منفتحا على كل التيارات والنماذج اللسانية، بحيث لا ينقد الكتابات اللسانية من وجهة تيار أو نموذج لساني معين.

2- نقد المصادر اللسانية: لقد أعطى غلفان للمصادر دلالتين: تدل الأولى منهما على الأصول الفكرية والمبادئ المنهجية التي تركز إليها نظرية لسانية معينة، أما الدلالة الثانية فتعني المصادر التي يعتمدها باحث معين في دراسة موضوع محدد.

وتكتسي دراسة المصادر أهمية بالغة في النقد اللساني، من ناحية أنها تعصم الناقد اللساني من تحميل الكتابة اللسانية المستهدفة نقدا لم تهدف إليه، أو يخرج عن مصادرها الفكرية العامة.

ويسمح نقد المصادر للناقد اللساني أن يقف على التقلبات التي يعرفها البحث اللساني وما يستجد فيه من معارف وتصورات ومناهج نظرية وتطبيقية.

3- التقويم الداخلي: ويقتضي هذا التقويم من الناقد اللساني أن يتعرف على الإطار النظري الذي تندرج فيه الكتابة اللسانية المستهدفة بالنقد، حيث يسمح له ذلك أن يقف على الجوانب المعرفية التي قامت عليها تلك الكتابة، ما يمكن من الوصول إلى نقد لساني أكثر موضوعية.

4- الاهتمام بالقضايا ذات الأبعاد النظرية والمنهجية: حدد غلفان مجموعة من القضايا النظرية والمنهجية التي على الناقد اللساني أن يقوم بها حتى يكون مساهما في الرقي بالبحث اللساني إلى الأفضل، ويفضل أن تتناول أولا في نموذج لساني درس اللغة العربية، ومن تلك القضايا:

- دراسة المفاهيم والمصطلحات التي يقترحها نموذج معين من خلال ربطها بما تعبر عنه من ظواهر لغوية.

- دراسة مستوى التعيد المقترح لظواهر لغوية معينة من خلال التأكيد على الطبيعة المنهجية لعملية التعيد.

ويخلص من عرضه لهذه التصورات إلى أن النقد اللساني ينبغي أن يستهدف تنمية البحث اللساني وترقيته، من خلال تقويمه تقويما مبنيا على أسس منهجية محددة تنطلق من طبيعة البحث اللساني لا من اعتبارات خارجة عنه.

ثانيا: المجال التطبيقي

وقد تجلّى التطبيق النقدي عند غلفان في محاولته القيام بتصنيف للكتابات اللسانية العربية الحديثة منذ بداياتها الأولى إلى وقت كتابته للدراسة، وحاول أن يجعل تصنيفه مستوعبا لمختلف أطراف وتيارات هذه البحوث اللسانية. وقد جاء تصنيفه منقسما إلى قسمين:

1- تصنيف إجمالي: يرى أن البحوث اللسانية العربية الحديثة أفرزت خطابين متميزين، وهما:

أ- خطاب لغوي نهضوي: ويقصد به كل الكتابات اللغوية التي ظهرت في الفترة الممتدة ما بين النهضة العربية ومنتصف القرن العشرين، بداية بكتاب: «التحفة المكتبية لتقريب القواعد العربية 1869» لرفاعة رافع الطهطاوي، لينتهي مبدئيا مع ظهور أول مؤلف عربي في علم اللغة الحديث في بداية الأربعينات من القرن العشرين لعلي عبد الواحد وافي. وما زال هذا الخطاب ماثلا في كثير من الدراسات اللغوية في القرن الواحد والعشرين. لقد حدد الأستاذ غلفان جملة من السمات والملامح التي تميز بها الخطاب النهضوي، نذكر منها:

- اهتمامه ببيان دور اللغة في النهضة العربية سياسيا وفكريا واجتماعيا.
- يمنح من بعض المصادر والأفكار التي دعا إليها المنهج التاريخي والمقارن في أوروبا.
- يشيد هذا الخطاب باللغة العربية، بل يعتبرها لغة فوق كل اللغات البشرية، كما يدخل اعتبارات غير لغوية في تحليلاته، حيث يؤكد على الدور الحضاري والثقافي للغة العربية.
- اقتصره على إعادة إنتاج قواعد النحو العربي القديم شرحا واختصارا.
- ب- خطاب لساني معاصر: تترجم الخطاب اللغوي المعاصر تلك الكتابات اللغوية التي استندت نظريا ومنهجيا للمبادئ التي قدمتها النظريات اللسانية العربية (أو ما يعرف باللسانيات العامة)

ويقر بصعوبة تصنيف البحوث اللسانية المعاصرة، لعدة أسباب، منها أن اللساني العربي الواحد قد يأخذ بأكثر من موقف دفعة أو قد ينتقل من موقف إلى آخر خلال فترات حياته العلمية¹.

الجهود النقدية اللسانية لسعد مصلوح

لم تثبت جدوى اللسانيات المعاصرة في التصدي للمشروعات اللسانية القومية الكبرى، فدخلنا إلى القرن الحادي والعشرين ومعنا هموم النشأة الأولى التي كانت قبل نصف قرن أو يزيد². ولاشك أن ملاحظات الدكتور سعد، وملاحظات باحثين آخرين، أسهمت في تحريك همة الباحثين من مشارب مختلفة؛ إذ استطاعت اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة تجاوز الكثير من معضلاتها، وأصبحنا اليوم نتوفر على جيل من اللسانيين يدرك حقيقة التمييز بين المعرفة اللسانية والمعرفة التراثية، كما أن العديد من الأطاريح التي أنجزت خلال العقدين الأخيرين تتم عن تمكن واضح من المعرفة اللسانية، علاوة على ذلك تم الالتفات إلى أهمية المشاريع اللسانية الكبرى المشار إليها، والمؤكد أن المتتبع يدرك وجوه الإنجاز والانتفاع تلك، لكن رغم أهمية الحصيلة فإن ما أشار إليه الدكتور سعد مازال قائما، ويحتاج إلى كثير من الجهد ليتحقق بالصورة المثلى.

1- مراجعات تقويمية خاصة: نتناول في هذا الطلب بعض القضايا النقدية الأساسية التي تضمنتها مراجعات مختلفة:

¹ - مبروك بركات، نحو نقد لساني عربي مؤسس جهود مصطفى غلفان نموذجا، مجلة الذاكرة، دورية أكاديمية تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 1، ص 188-194.
² - وقد ختم بحثه هذا بخلاصة لما يرتجيه منه، جاء فيها: "وهذا البحث يتغيا تبصيرا بالسلبات الواجب تجاوزها، وتنبهها إلى المجالات والدروب المرتجى سلوكها، وتقويما أراده البحث أن يكون موضوعيا -ولعله هكذا كان- للدور المرتقب الذي ينتظر اللسانيات في تشكيل ملامح الغد العلمي والفكري لثقافتنا العربية الإسلامية" سعد مصلوح، "اللسانيات العربية المعاصرة والتراث: حصاد الخمسين"، ص 35-36. (والتشديد في النص منا).

أ- مراجعات صوتية: قبل أن نعرض أهم تجليات "التقويم" في بعض مراجعات الدكتور سعد مصلوح الصوتية، تستوقفنا مجموعة من الملاحظات في المقدمة التي صدر بها كتابه "دراسة في السَّمع والكلام"¹، وهي ملاحظات نقدية لما كتب في مجال علم الأصوات قبل صدور كتابه المذكور².

وقد ذيل مقدمة الكتاب بتحديد مجموعة من مواصفات الكتابة الصوتية في ضوء استقرائه للأعمال العلمية الجادة التي سبقت كتابه بالظهور³:

أولاً: أن يخرج ذلك العمل بالبحث الصوتي من دائرة المعالجة اللغوية الضيقة لأصوات الكلام إلى مناقشة أوسع وأشمل لعلمية التواصل اللغوي لأصوات الكلام والأطوار التي تمر بها.

ثانياً: أن ينصرف الاهتمام الأساسي فيه إلى معالجة الجانب الصوتي (الفونيتيكي) بالمعنى الدقيق، ودراسة ما يتعلق بالصوت باعتباره المادة الفيزيقية للكلام Physical substance وذلك ما لما نراه من استحواذ وصف الفونيمات العربية على كتب برمتها. ولما لم يكن ثمة جديد يذكر ليضاف إلى هذا الجانب فقد صار التكرار في أكثرها أمراً لا مفر منه،

ثالثاً: التخفيف عن الإلحاح على الوصف النقي للأصوات. وإعطاء الجوانب التشريحية الوظيفية والمستويات الأخرى قدراً مناسباً من العناية. وبذلك يمكن توفير الحيز اللازم

¹ - سعد مصلوح، دراسة في السمع والكلام.

² - يقول: "فقد ظهر في المكتبة العربية عدد من الأعمال العلمية الجادة التي تولت التعريف بعلم الأصوات، ومعالجة بعض مشكلات النظام الصوتي في العربية. وكان أوّل هذه الأعمال تأثراً بالفكر اللغوي الحديث في أوربا هو كتاب "الأصوات اللغوية" لأستاذنا المغفور له الدكتور إبراهيم أنيس، والذي صدرت طبعته الأولى في أوائل الخمسينات. ثم توالى المؤلفات في هذا الفرع، وكان أبرزها -فيما نعلم- كتاب مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان، و"علم اللغة- مقدمة للقارئ العربي، للمغفور له الدكتور محمود السمران، و"علم الأصوات"، للدكتور كمال بشر، و"دراسة الصوت اللغوي"، للدكتور أحمد مختار عمر (رحمه الله). أما أهم هذه المؤلفات -في رأينا- فهو كتاب "أصوات اللغة" للدكتور عبد الرحمن أيوب، فقد كان أول مؤلف عربي فيما نعلم يتناول بتفصيل دقيق وعميق معظم الجوانب التشريحية والأكوستيكية في دراسة الأصوات على نحو يمتاز بالدقة والوضوح". المرجع نفسه، ص 7.

³ - المرجع نفسه، ص 8، 9.

لمعالجة النواحي التشريحية والفيزيائية والسمعية والإدراكية التي غبنت غبنا شديدا ولم تحظ حتى بما هي جديرة به من اهتمام،

رابعا: ألا تقتصر العناية فيه على دراسة المستويات المختلفة منفصلا بعضها عن بعض، بل تمتد إلى دراسة الروابط والعلاقات بين هذه المستويات وتحديد وجوه التقابل بينهما في محاولة للوصول إلى فهم أمثل لطبيعة الحلقات المتصلة التي تتألف منها عملية السمع والكلام،

خامسا: التعريف - ما أمكن - بأهم الأجهزة التي يستخدمها علماء الأصوات في التحليل الصوتي، ومدى ما تقدمه من عون للباحث في مجال فهم خصائص الرسالة الصوتية، سادسا: أن يتوخى العمل التنظيم الدقيق للحقائق والمسائل والقضايا، والتبسيط في عرضها دون إخلال بالدقة العلمية الواجبة سواء في المضمون أو العبارة،

سابعا: أن يكون الكتاب حلقة وصل بين المشتغلين بأمر السمع والكلام على اختلاف تخصصاتهم الفرعية الدقيقة، بحيث يجد فيه اللغوي والمشتغل بعلاج عيوب السمع والكلام ومهندس الاتصال وغيرهم ما يعين كلا منهم على فهم الظاهرة من جوانبها الأخرى حتى قد لا تكون معرفته بها على المستوى المطلوب أو قد تكون غير معروفة له على الإطلاق.

تنم هذه الملاحظات جميعها عن تكوين عميق في مجال الدرس الصوتي ودراية واسعة بأسسه وقضاياها، فقد أسس الدكتور سعد مصلوح أطروحته في "دراسة السمع والكلام" على هذه الملاحظات، ونستنتج من ذلك أن مراجعته في المجال الصوتي لا تخرج عن مجال تخصصه واهتماماته.

ويمكن أن نمثل لأهم تلك المراجعات التقويمية بمراجعته المرسومة: "في صوتيات العربية لمحبي الدين رمضان: عرض وتصويب"¹.

¹ - سعد مصلوح، في صوتيات العربية لمحبي الدين رمضان، مكتبة الرسالة الحديثة، (د. ت). سعد مصلوح، في صوتيات العربية لمحبي الدين رمضان، ص 275.

إن ما يرومه من هذه المراجعة ليس العرض الناقد للكتاب بل تأتي المراجعة للتنبية إلى أخطاء الكتاب. ويعلل ذلك بالقول: "... رأيتُه واجبا عليّ أن أتناول هذا الكتاب -لا بالعرض الناقد، فليس فيه من مسائل الخلاف كثير ولا قليل، وإنما بالتنبية إلى ما ضمه بين دفتيه من أخطاء في أوليات الدرس الصوتي وبديهيته التي لا يعزب بعضها عن علم النجباء من الطلاب بله الأساتذة المختصين"¹.

وقياما بهذا الواجب بدأ بعرض للكتاب، ثم تثنى ببيان ملاحظاته عليه. وما يهمننا في سيلق هذا البحث هو الملاحظات بالأساس.

فمن عيوب الكتاب الظاهرة في الفصلين الأولين؛ التداخل والتجميع السطحي للمعلومات وضعف الصلة بين فحواهما وموضوع الكتاب، وابتسار المعالجة وغموضها. ويتجلى ذلك واضحا في العناوين الأصلية والفرعية الواردة في الفصلين من مثل قوله: "موجز في تاريخ عدة ظواهر لغوية"، وفي حشد الأسماء والتواريخ دون نفع يرجى، أو غاية تدرك². ثم تعقب الفصول الأربعة من الكتاب وهي فصول تقع بحكم محتواها في دائرة الصوتيات بعامة وصوتيات العربية بخاصة- بالإشارة وتصحيح ما تضمنته هذه الفصول من أخطاء تتصل بالمعلومات والحقائق الصوتية الثابتة لا بفلسفة العلم وقضاياه الخلافية³.

وحاصل ما انتهى إليه من مراجعته أن هذا الكتاب وأشباهه يثير "عددا من القضايا التي لا بد من التنبيه إلى خطورتها، لاسيما ما كان منها صادرا عن أساتذة جامعيين وضعوه ليكون مقررات دراسية لطلابهم. فلا بد من الدعوة المخلصة إلى استحياء الضمير العلمي حتى لا يَفْقُو المرء ما ليس له به علم. ولا بد من أن تدقق الجامعات العربية في إسناد

¹ سعد مصلوح، في صوتيات العربية لمحبي الدين رمضان، ص 275. سعد مصلوح، في صوتيات العربية لمحبي الدين رمضان، ص 276.

² المرجع نفسه، ص 276. المرجع نفسه، ص 276، (نعرض في الجدول لبعض تجليات المراجعة النقدية).

³ المرجع نفسه، ص 276، (نعرض في الجدول لبعض تجليات المراجعة النقدية).

المقررات العلمية إلى المتخصصين؛ ذلك أنها مؤتمنة على سمعتها، وعلى الحركة العلمية التي تسهم فيها، وعلى عقول الطلاب الذين وثقوا فيها، والتحقوا بها طلبا للعلم، و رجاء لما لديها من نفع. ولا بد من الإشراف الفعال على الكتاب الجامعي؛ إذ إن حرية الفكر في الجامعة هي في جوهرها مسؤولية والتزام، ولا يمكن أن تتعى تشويه المعلومات، وحشو الأدمغة بكل ما هو فاسد وغالط، ثم جلوس الطلاب للامتحان في هذه الأخطاء، ومنحهم من الدرجات بقدر قدرتهم على حفظ الأخطاء واجترارهم إياها في أوراق الامتحان. ولا بد أخيرا من إحياء وظيفة الحسبة الإسلامية في مجال العلم والمعرفة حماية للعقول، ذلك أن حماية العقل هي من مقاصد الدين بإجماع أهل الأصول¹.

ب- مراجعات معجمية ومصطلحية: نمثل لهذه المراجعات ببحثه المعنون: "استثمار الفوضى: دراسة تقويمية لمشروع المعجم اللساني الموحد"². فهذا البحث، كما يُفصح عن ذلك عنوانه هو "دراسة تقويمية" بالأساس. وقد مهّد الدكتور مصلوح لمراجعته بفتحة أشاد فيها بهذا الانجاز، وجديته³ ولعل ذلك ما أغراه بجدية القراءة¹. وقد انتظمت ملاحظته الواردة في هذه الدراسة في سبع مسائل:

¹ - المرجع نفسه، ص 199.

² - سعد مصلوح، استثمار الفوضى، دراسة تقويمية لمشروع المعجم اللساني الموحد. يقول: "المشروع المقدم إنجاز كبير طال انتظار المشتغلين بمجال الدراسات اللغوية له. وهو محاولة جادة لتجميع الجهود وتنسيقها والإفادة من تنوع الاجتهادات واختلافها في تشكيل معجم موحد يسترشد به الدارسون، ويرفع من أعناقهم إصر التردد والحيرة إزاء تسمية ما يواجههم من مفاهيم وتطورات ومناهج، ويجمعهم على لغة مشتركة تيسر عليهم سبل التفاهم بعد أن وقف هذا التنوع في كثير من الأحيان عائقا لا يستهان به في وجه حركية التطور بهذا المجال الهام من مجالات العلم في العالم العربي مشرقا ومغربا، المرجع نفسه، ص 20.

³ - يقول: "المشروع المقدم إنجاز كبير طال انتظار المشتغلين بمجال الدراسات اللغوية له. وهو محاولة جادة لتجميع الجهود وتنسيقها والإفادة من تنوع الاجتهادات واختلافها في تشكيل معجم موحد يسترشد به الدارسون، ويرفع من أعناقهم إصر التردد والحيرة إزاء تسمية ما يواجههم من مفاهيم وتطورات ومناهج، ويجمعهم على لغة مشتركة تيسر عليهم سبل التفاهم بعد أن وقف هذا التنوع في كثير من الأحيان عائقا لا يستهان به في وجه حركية التطور بهذا المجال الهام من مجالات العلم في العالم العربي مشرقا ومغربا، المرجع نفسه، ص 20.

- 1- منطلقات أساسية للملاحظات الواردة بالدراسة،
- 2- مصطلحات يقترح إضافتها إلى المشروع،
- 3- مقترحات بشأن المصطلحات التي وردت في المشروع بلا تعريب أو نقلت بحروفها الأجنبية،
- 4- بدائل أخرى لمقترحات وردت بالمشروع،
- 5- تصحيح بعض المصطلحات المختلفة في المجال الواحد،
- 6- حول إيجاد علاقة منظمة بين المصطلحات المختلفة في المجال الواحد،
- 7- هل يمكن استغلال تعدد الاجتهادات في تدقيق المفاهيم المتداخلة وتحرير المصطلحات المقترحة لتعريبها؟.

وفيما يأتي تفصيل ما عرض له مجملاً:

تقوم الملاحظة الأولى (منطلقات أساسية للملاحظات الواردة بالدراسة) على عدد من المنطلقات العامة عرضها بإيجاز، أما فيما يخص النقطة الثانية (مصطلحات يقترح إضافتها للمشروع)، فنقف على اقتراحات وجيهة تخص إضافة مصطلحات تشمل علم الأصوات والأسلوب (لاسيما الإحصائي)، وقد بلغ عدد المصطلحات المقترحة مئة وأربعين مصطلحاً، هي ما أمكن جمعه من مصادر محدودة، مع وجود مصطلحات أخرى يمكن إلحاقها بالنص². وأما مقترحاته (بشأن المصطلحات التي وردت في المشروع بلا تعريب أو نقلت بحروفها الأجنبية)، فقد قدم مراجعة لثلاثة وثلاثين مصطلحاً مع تعريبها، وبلغت البدائل الأخرى لمقترحات وردت بالمشروع) خمسة وتسعين بديلاً، عرض لها في جدول توضيحي

¹ - هذا ما عبر عنه بالقول: "إذ من الإنصاف لكل جهد مبذول أن يجد عينا بصيرة وأذنا سميعة تشاركه المحاولة، وتفتح في المسألة الواحدة أبواباً من المناقشة المثمرة لا شك في جدواها لإنضاج المشروع وجعله في صورة أقرب ما تكون إلى الكمال المنشود المرجع نفسه، ص 20.

² - سعد مصلوح، في صوتيات العربية لمحى الدين رمضان، ص 22. سعد مصلوح، في صوتيات العربية لمحى الدين رمضان، ص 52.

يشتمل على المصطلح، والمقابل المقترح له في المشروع والمقابل الذي يقترحه هو. وتوقف في تصحيحاته (تصحيح بعض المصطلحات المختلفة في المجال الواحد) على بعض المؤلفات التي لا تتفق تماما مع الأصول الأجنبية، وقد اشتملت مراجعته التصحيحية على اثنين وعشرين مصطلحا، مع الوقوف على مجال استعمال المصطلح، و رأيه فيه من حيث الغموض والوضوح وتقديم اقتراحات مناسبة بديلة، مع بيان مسوغات المراجعة، والتوفيق بين المعرفة التراثية والمعرفة اللسانية.

وفيما يتصل بـ(إيجاد علاقة منظمة بين المصطلحات المختلفة في المجال الواحد)؛ فقد عبّر عن موقفه بوضوح، يقول: "ربما يكون من الأفضل في مجال تعريب المصطلحات واحدا واحدا، وحل مشكلة كل مشكلة كل منها على انفراد، بل علينا أن نتجاوز هذه المرحلة لنواكب الطريقة التي تصك بها هذه المصطلحات في لغاتها الأصلية. والهدف من ذلك أن تكون طريقة التعريب ذات طابع "توليدي"، قادر على إنتاج عدد لا نهاية له من المصطلحات المعربة، وبذلك نكون قد زدنا أنفسنا بألة قادرة على مواجهة الجديد"¹.

ويتأكد من خلال هذه المراجعة ما يطرحه المصطلح اللساني من صعوبات تلقي بثقلها على تلقي اللسانيات في الثقافة العربية، كما تشهد على ذلك الدراسات والبحوث الكثيرة التي نبهت إلى خطورة هذه المعضلة التي مازالت الثقافة العربية تنن تحت وطأتها إلى اليوم.

ج- مراجعات في "نحو الجملة" و "نحو النص": قبل أن نعرض تجليات التحليل التقويمي لهذين الاتجاهين، جدير بالإشارة أن الدكتور سعد مصلوح نشر بحثا رائدا نعدّه أصلا لهما يتبوأ بهما واسطة العقد؛ وهو بحثه الموسوم: "نحو أجرومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية"².

¹ - سعد مصلوح، في صوتيات العربية لمحي الدين رمضان، ص 52.

² - كان بوجدنا أن ندرج هذا النص ضمن هذا المحور المخصص لـ"نحو الجملة" و"نحو النص"، لكننا وجدنا معظم القضايا النظرية المتصلة بالمراجعة مقتبسة من بحثه: "العربية من "نحو الجملة" إلى "نحو النص" ..

وإذا كان هذا البحث بحثاً تطبيقياً بالأساس فإنه لم يخل من إشارات نقدية دالة؛ ومن ذلك مراجعته لأهم مصطلحين من مصطلحات "لسانيات النص"، وأعني بذلك مصطلحي Cohesion و Coherence، يقول: "بذلت محاولات كثيرة لترجمة مصطلحي Cohesion و Coherence أشهرها ترجمتهما بالتماسك والاتحام. وقد توصلنا بعد طول تفكير وإنعام نظر إلى السبك مقابل مصطلح Cohesion، والحبك مقابل مصطلح Coherence. ونحسب أنهما مقابلان عربيان يتسمان بالإفصاح والإبانة والتساق، كما أنهما أقرب شيء إلى المفهوم المراد، وأكثر شيوعاً في أدبيات النقد القديم: "جاء في تاج العروس مادة "سبك": سبكه يسبكه سبكا، أذابه وأفرغه في القالب من الذهب والفضة، وفي مادة "حبك": الحبك: الشد واحكام و إجادة العمل والنسج وتحسين أثر الصنعة في الثوب. يقال حبكه يحبكه ويحبُّكه كمحتبكه، أحكمه وأحسن عمله، فهو حبيك ومحبوك"¹.

د- العربية: من "نحو الجملة" إلى "نحو النص"². هذا البحث محاولة للإجابة عن أسئلة أساسية، منها: ما "نحو الجملة"؟ و ما "نحو النص"؟ وكيف يمكن أن يكون النحو العربي "نحو النص" لا "نحو جملة"؟...

يشير "نحو الجملة" إلى ذلك النمط التقليدي السائد في دراسة النحو العربي، وهو نمط علينا -على عكس النظرة السائدة- أن نتجاوزه إلى واقع علمي جديد. أما "نحو النص" الذي يدعو إليه؛ فهو نمط من التحليل ذي وسائل بحثية مركّبة، تمتد قدرته التشخيصية إلى مستوى ما وراء الجملة، بالإضافة إلى فحصها لعلاقة المكونات التركيبية داخل الجملة³.

¹ - سعد مصلوح، نحو أجرومية. سعد مصلوح، العربية: من نحو "الجملة" إلى نحو "النص". سعد مصلوح، العربية: من نحو "الجملة" إلى نحو النص"، ص 411.

² - سعد مصلوح، العربية: من نحو "الجملة" إلى نحو "النص"، ضمن الكتاب التذكري لقسم اللغة العربية، جامعة الكويت، عبد السلام هارون: معلما ومؤلفا ومحققا، الكتاب، إعداد وديعة طه النجم، وعبد بدوي، 1990 م، ص ص 406-432.

³ - المرجع نفسه، ص 407.

وترجع أسباب سيطرة "نحو الجملة" إلى تأثير التقاليد الراسخة التي أرساها النحو اليوناني، النحو اليوناني، حين ارتبطت الجملة في النحو بالحكم المنطقي، ثم بدأ "نحو النص" بفرض وجوده مع بداية النصف الثاني من القرن المنصرم مع هاريس. وقد عرض الدكتور سعد، عرضاً وافياً، أهم الأسباب التي استقطبت أنظار علماء اللسان المحدثين إلى فكرة "نحو النص"؛ لأن من شأن ذلك أن يعين على استبانة المقاصد من تأسيس هذا النحو (نحو النص).

فثمة، إذن، نمطان من النحو؛ أشار إلى أولهما في العنوان بمصطلح "نحو الجملة"، Sentence grammar، واليه ينتمي النحو العربي بصورته المعروفة. و "نحو الجملة" هو طراز من التحليل النحوي يقيد معالجته بحدود "الجملة" (أو "القول المفيد فائدة يحسن السكوت عليها")، ويرى فيها أكبر وحدة لغوية يطمح إلى تحليلها وتقعيدها، على خلاف بين المدارس اللسانية في مفهوم التقعيد نفسه: أهو تصور تنظيمي يقترحه الباحث، مسقطاً إياه على المادة اللغوية أم هو كشف واستكناه لنظام باطن ومستكن بالفعل وراء ظاهرات السلوك اللغوي؟ و "نحو الجملة" حين يعد قواعدها منتهى همه ومبلغ علمه لا يقر للنص بكيونة متميزة توجب معالجة تركيبه معالجة نحوية تستجيب لمقتضيات بنيته، وتكون مؤهلة لتشخيصها و وصفها. وبهذا يقع النص خارج مجال الدرس النحوي. ويبدأ التحليل النحوي باجتزاء الجمل، وعزلها تقريبا عن سياقها في النص أو الخطاب، ويصبح السلوك اللغوي مجرد تحقيق لا نهائي لعدد من نماذج الجملة، وما على النحوي إلا الكشف عن هذه النماذج وتحديد...

أما الغاية من الدراسة ف "هي تحسس الطريق إلى إطار نظري لدراسة النص العربي. وقد ضمنها ثلاثة مباحث نعالج في أولها العلة الغائبة لنحو النص، وفي الثاني ماهيته. أما الثالث فهو تقويم للنحو العربي من الوجهة النصية لنحدد أظهر خصائصه التي تعقد به عن استشراف هذا الأفق الجديد، والكيفية التي يمكن بها تجاوز هذه المعوقات؛ لنخرج بالنحو

العربي من دائرة "قل ولا تقل" إلى آفاق الدراسات النصية التي أصبحت مهوى عقول المشتغلين بعلوم الإنسان عامة والمشتغلين بدراسة النص الأدبي على الخصوص¹. أما الثالث المخصص لتقويم النحو العربي من الوجهة النصية وتحديد أخصائصه التي تقعد به عن استشراف هذا الأفق الجديد، فهو المبحث الأكثر التصاقاً بهذه الدراسة، -النحو العربي ين "الجمالية" و "النصية" إذ يشير إلى معيارين ضابطين يحكمان موقه من هذه القضية، ومن كل قضية علمية يكون التراث العلمي اللساني العربي طرفاً فيها. أما أولهما فحقيقة تغييب عن كثير من أهل النظر على بدايتها، وهي أن النحو العربي ليس هو اللغة العربية، وأن فرق ما بينهما هو الفرق بين ظاهرة موضوعة للدراسة وعلم يحاول به العلماء دراسة الظاهرة والكشف عن قوانينها بإعمال مناهج ومقولات علمية معينة. إن اللغة "ظاهرة من ظواهر الاجتماع البشري. أما تعييدها والتماس الضبط لنظمها فهو الأمر الذي يتطلب منهجاً. والمنهج هو رؤية علمية يطرحها الباحث ليتحقق باستخدامها الضبط والتفسير والتععيد"²... ثم ينتهي إلى القول: "إن أي محاولة صلاح النحو العربي أو استبدال نحو آخر به لا يمكن أن تعني هدماً للعربية بقرانها وتراثها وتاريخها العريق"³.

وأما الضابط الثاني فيتمثل في حقيقة تفرض نفسها فرضاً على جميع المعاصرين المشتغلين بقضايا اللسانيات العربية، وهي أنهم لا يبدؤون -وما ينبغي لهم أن يبدؤوا- من نقطة الصفر المنهجي. إن البدء من الصفر المنهجي في هذا المقام يعني إهدار أربعة عشر قرناً من النتاج اللساني المتميز، الذي هو إنجاز قوم من أعلم الناس بفقهِ العربية وأسرار تراكيبها

¹ - سعد مصلوح، العربية: من نحو "الجملة" إلى نحو "النص"، ص 411.

² - المرجع نفسه، ص 423.

³ - المرجع نفسه، ص 423.

وذخائر تراثها. وما يكون لنا -إذا كنا حقا من أولي الألباب- أن نلوي رؤوسنا إعراضا عن كنوز هي عمر هذه الأمة ومركب جوهري من مركبات ثقافتها¹.

إن محاكمة النحو العربي إلى الخصائص التي يتطلبها نحو النص يفضي إلى اشتماله على كثير من المعوقات المنهجية التي تجعل استخدامه في التحليل النحوي للنصوص، على ما هو عليه، مهمة يندر مثليها في الصعوبة². ويرتبط ذلك بأمر ذكر أهمها³ ثم خلص إلى الآتي: "ولذلك نحسبه واجبا على من يريد تأثيل "نحو النص" في العربية أن يولي وجهه شطر صيغ النحو المقامي في البلاغة العربية، هي أوثق صور النحو القديم عروة بنحو النص"⁴.

ومن المعوقات الأخرى التي تخل بكفاءة النحو العربي افتقاده لخاصيتي النظامية والهرمية الواجب توافرها في نحو الجملة الكفاء إذا أريد له أن يكون جزءا مكونا في نحو نص كفاء⁵.

إن جهود اللغويين المسلمين، على الرغم من أهميتها الكبيرة وشموليتهما، افتقدت لخاصية النظامية Systematization. وارتباطا بما سلف، كان من الطبيعي، أن ينجم عن افتقاد هذا الشرط، فكرة تحديد العلاقة بين المستويات التحليلية؛ إذ لا يوجد عند اللغويين أصلا مفهوم المستوى.

ويضاف إلى جوانب الخلل المذكورة وجه آخر من وجوه القصور المنهجي ينتج عن الجوانب السابقة بالضرورة، ألا وهو افتقاد المنظومة التحليلية داخل المستوى الواحد.

¹ - سعد مصلوح، العربية: من نحو "الجملة" إلى نحو "النص"، ص 423.

² - المرجع نفسه، ص 425.

³ - المرجع نفسه، ص 425، 426.

⁴ - المرجع نفسه، ص 427.

⁵ - المرجع نفسه، ص 427.

استنادا إلى هذه الملاحظات السابقة راجع الدكتور سعد مصلوح مجموعة من تعريفات النحو في المصادر العربية، وانتهى من ذلك إلى أن "النحو العربي هو أبعد شيء من أن يكون نحوا "جمليا" موقفا، بله أن يكون صالحا بصورته هذه لأن يكون نحوا "نصيا"¹.

ويفتح الدكتور سعد بارقة أمل يمكن أن تكون مسلكا لتحقيق المبتغى (الانتقال بالنحو العربي من "نحو نص" إلى "نحو نص") وهي بارقة يقدها زناد الإمام أبي يعقوب يوسف بن محمد السكاكي في صيغته التي قدمها في "متاح العلوم" والتي يمكن أن تكون إطارا مرجعيا في العربية إذا ما أردنا لنحو النص العربي تأثيلا وتأصيلا².

وإذا كنا لا نختل مع الدكتور سعد مصلوح في وجهة الأسئلة المطروحة التي على أساسها يبني تصوره الجديد، فإننا نرى أنّ اللغات تحتاج في دراستها أولا إلى النحو الذي لا يمكن أن يكون إلا نحو جملة. على أن ذلك لا يمنع من نشأة علوم أخرى تعنتي، وهي تتغذى من النحو، باللغة في الاستعمال والتداول العامين وفي الاستعمال المخصوص في فنون القول وأجناسه. وقد نشأت الخطابة وفن الشعر عند الإغريق قديما ونشأ عندنا البيان والبلغة وشرع الجرجاني نظرية النظم وهي استغلال علم النحو في المستعمل من الكلام. وعموما ستبقى الحاجة للنحو قائمة ما استمر النوع البشري فالنحو أو نظم اللغة المجرد في علاقته بالعلوم اللغوية الأخرى من قبيل البلاغة قديما والتداولية وتحليل الخطاب اليوم شبيه بعلاقة الرياضيات بالفيزياء والكيمياء وبالإحصاء في مجالات تطبيقه المختلفة المتنوعة.

وبناء على ما تقدم فقد بدا لنا السؤال الوارد في المقال يستدعي أسئلة أخرى من قبيل: كيف يمكن أن يكون النحو العربي "نحو نص" لا "نحو جملة"؟ وهو سؤال لا يخلو من وجهة لمن يعقل علم النحو بمعناه العام وعلاقته بعلوم اللغة الأخرى.

¹ - المرجع نفسه، ص 431.

² - المرجع نفسه، ص 432.

خاتمة

خاتمة:

حاولنا في هذا المقال أن نقف على حقيقة النقد اللساني في الثقافة العربية، ونكشف عن أهم ملامحه بين المشرق والمغرب ، من خلال استنطاق نموذجين رائدين. وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي :

- لا بد للممارسة اللسانية من أداة تقويمية تلازمها ، وهذه الأداة هي النقد اللساني
- إن مصطلح النقد اللساني له في الثقافة اللسانية العربية عدة مصطلحات تدور في فلكه منها :التحليل النقدي اللساني،و الكتابة النقدية ، الكتابة التقويمية، ونحن نرجح النقد اللساني.
- ان الدراسة اللسانية النقدية العربية تقوم على وجهين أحدها تقوم على مقومات نقدية مؤسسة، وريئ منهجية تضمن للناقد اللساني ،تضمن للناقد اللساني رؤية واضحة وترابطا منهجيا بين المقدمات والنتائج. ودراسة أخرى تلتصق بتسم بافتقارها لمقومات نقدية ورؤية منهجية تضبط الناقد اللساني ،وتوجهه في عمله من سماتها القاء الأحكام القيمية، وعدم التناسق والانسجام في التحليل.
- امتازت كتابات مصطفى غلفان بالتأسيس لنقد لساني عربي، فهو حاول وضع القالب النظري للنقد اللساني العربي بينما كانت كتابات سعد مصلوح تطبيقية وصفية وتعدت ذلك وكانت قيمية في أحيان أخرى .
- إنّ النقد اللساني يجب أن يلازم الإنتاج اللساني العربي و يشاركه المضمار نفسه، لأنّه الوسيلة المثلى للكشف عن مزلقه و أخطائه، و هذا ما يضمن للباحثين تصحيحها والابتعاد عن الوقوع فيها مجددا.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم

- 1- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، مج1، (مادة: خ ط ب)، دار المعارف، القاهرة، د. ت.
- 2- أبي نصر الفارابي، إحصاء العلوم، مكتبة الخانجي، 1931م.
- 3- أحلام سعيدي، مصطفى غلفان وجهوده في تقديم اللسانيات للقارئ العربي-قراءة في بعض كتاباته- مجلة المقري للدراسات النظرية والتطبيقية، العدد 5 ت.ن. 2019/12/30
- 4- أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012م.
- 5- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج5، دار الفكر، 1979م.
- 6- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ط2، دبي، 2013م.
- 7- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت العربي.
- 8- أغا ياسر، الخطاب اللساني في الجامعة الجزائرية: اللسانيات التمهيدية نموذجاً، نتائج الفكر مجلة المركز الجامعي الصالحي أحمد، النعامة، الجزائر، العددان الثالث والرابع، جوان 2018/شوال 1439.
- 9- جريدة الاتحاد، ابوظبي، الخميس 11 نوفمبر، 2010، س37:23
- 10- حسيني بوبكر و زكموط بوبكر، النقد اللساني في الثقافة العربية المعاصرة، مجلة اشكالات في اللغة العربية، العدد 5، سنة 2020.
- 11- الحناش محمد، "البحث اللساني بين العمق والعقم سفر التهافت".

- 12- خلود العموش، الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008م.
- 13- خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ج4، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003م.
- 14- دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر، محمد يحياتن، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر 2008.
- 15- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- 16- رقيق سعاد، الخطاب النقدي المغاربي المعاصر رؤى و تحولات، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي المعاصر، كلية الأدب و اللغات و الفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجيلالي الياصب، سيدي بلعباس، 2016/2015م.
- 17- رياض قاسم، البحث اللغوي الحديث في العالم العربي.
- 18- الزين عبد الفتاح، قضايا لغوية في ضوء الألسنية.
- 19- سعد بولنوار، آليات تحليل الخطاب في تفسير أضواء البيان للشنقيطي تحديد المفاهيم النظرية، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة العربية و آدابها، تخصص: الأدب العربي و نقده، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2012/2011م.
- 20- سعد مصلوح، العربية: من نحو "الجملة" إلى نحو "النص".
- 21- سعد مصلوح، العربية: من نحو "الجملة" إلى نحو "النص"، ضمن الكتاب التذكاري لقسم اللغة العربية، جامعة الكويت، عبد السلام هارون: معلما ومؤلفا ومحققا، الكتاب، إعداد وديعة طه النجم، وعبد بدوي، 1990 م.
- 22- سعد مصلوح، دراسات نقدية في اللسانيات العربية المعاصرة.

- 23- سعد مصلوح، في صوتيات العربية لمحى الدين رمضان، ص 22. سعد مصلوح، في صوتيات العربية لمحى الدين رمضان.
- 24- سعد مصلوح، نحو أجرومية. سعد مصلوح، العربية: من نحو "الجملة" إلى نحو "النص". سعد مصلوح، العربية: من نحو "الجملة" إلى "نحو النص".
- 25- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 1997م.
- 26- شوقي ضيف: فنون الأدب العربي (الفن التعليمي)، دار المعارف، ط5، القاهرة.
- 27- صباح بوغازي، خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني وابن سينا، رسالة مقدمة لنيل شهادة -ماجستير، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2012/201.
- 28- عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.
- 29- عبد السلام المسدي، التفكير اللساني الحضارة العربية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2009.
- 30- عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010م.
- 31- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، ج1.
- 32- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2004م.
- 33- علي حرب، أصنام النظرية وأطياف الحرية: (نقد بورديو وتشومسكي).
- 34- علي حرب، الماهية والعلاقة نحو منطق تحويلي.

- 35- قضايا ابستمولوجية في اللسانيات، حافظ إسماعيلي علوي ومحمد الملاخ، دار الاختلاف.
- 36- لامية بوداود، تحليل الخطاب الميني روائي في الجزائر رواية (أوشام بربرية) لجميلة زنير أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي الحديث، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري- قسنطينة، د. ت.
- 37- مبروك بركات، نحو نقد لساني عربي مؤسس جهود مصطفى غلفان نموذجا، مجلة الذاكرة، دورية أكاديمية تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 1.
- 38- مبروك سعيد عبد الوارث، في إصلاح الفكر النحوي.
- 39- مجدي وهبه، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984م.
- 40- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، مطبعة مصر، القاهرة، 1960م.
- 41- محمد بن عمار مباركي، تواتر لفظ "اللسان" في القرآن الكريم -الدلالة والوظيفة-، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، ع 3+4، 2014.
- 42- محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1995.
- 43- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة لعربية، بيروت، ط، د ت.
- 44- المصري عبد الفتاح، "التفكير اللساني في الحضارة العربية".
- 45- نصيرة كتّاب، تداوليات الخطاب الجامعي لقسم اللغة العربية بتيزي وزو، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، التّخصص: اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، قسم اللّغة العربية وآدابها، د. ت.

- 46- نورة بوعباد، دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية، مجلة إنسانيات، ع 14، 15، الجزائر، ماي ديسمبر 2001م.
- 47- هبة خياري، المرجعيات الفكرية في الخطاب اللساني العربي المعاصر، مجلة التواصل في اللغات والآداب، جامعة باجي مختار، عنابة، مج 23، ع52، ديسمبر 2017.
- 48- يوسف منصر، الخطاب اللساني المغاربي اتجاهاته ومضامينه، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، ع 18 جوان 2007م.

الفهرس

الفهرس:

مقدمة.....	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.	3
3	الفصل الأول:	3
3	مصطلحات ومفاهيم	3
4	أولاً: مفهوم الخطاب	4
4	1- تعريف الخطاب	4
9	ثانياً: مفهوم النقد	9
9	1- تعريف النقد:	9
11	ثالثاً: مفهوم اللسان	11
14	رابعاً: مفهوم نقد الخطاب اللساني العربي	14
15	خامساً: الخطاب اللساني العربي	15
15	1- تعريف الخطاب اللساني:	15
16	2- أنماط الخطاب اللساني:	16
19	3- مرجعيات الخطاب اللساني:	19
4	الفصل الثاني:	4
4	مقاربات إبستمولوجية في اللسانيات العربية	4
22	أولاً : المنطلقات والتوجهات الابيستمولوجية في اللسانيات العربية	22

22	ثانيا: الكتابة النقدية العامة:
23	ثالثا :الكتابة النقدية الخاصة:
28	رابعا: الكتابة النقدية المؤسسة:
22	الفصل الثالث:.....
22	بين نقد مصطفى غلفان وسعد مصلوح.....
30	أولا : مصطفى غلفان في سطور.....
30	ثانيا : سعد مصلوح في سطور.....
32	ثالثا : جهود مصطفى غلفان في التأسيس لنقد لساني العربي :
33	أولا: المجال التنظيري:.....
38	ثانيا: المجال التطبيقي.....
39	الجهود النقدية اللسانية لسعد مصلوح.....
52	خاتمة:.....
54	قائمة المصادر والمراجع:.....
60	الفهرس.....

ملخص:

للخطاب اللساني العربي عدة اشكالات حالت دون بلوغه لموضوع اللسانيات الأوحد، هذا ما فسح المجال لظهور خطاب لساني ناقد يسعى لتقويم اعوجاج مسار الخطاب اللساني من خلال مجموعة من الباحثين، اشتغلنا فيهم على الجهود التأسيسية لمصطفى غلفان والجهود التطبيقية لسعد مصلوح بإعتبارهما نموذجان مشرقى ومغربي يحتذى به.

الكلمات المفتاحية: الخطاب، نقد، لسانيات، النص، تحليل.

Résumé:

Le discours linguistique arabe a plusieurs problèmes qui l'ont empêché d'atteindre le seul sujet de la linguistique. Cela a permis l'émergence d'un discours linguistique critique qui cherche à corriger la distorsion du cours du discours linguistique à travers un groupe de chercheurs, dans lesquels nous avons travaillé sur les efforts fondateurs de Mustafa Galfan et les efforts pratiques de Saad Maslouh, car ce sont deux modèles oriental et marocain à imiter.

Mots-clés : discours, critique, linguistique, texte, analyse.